البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

10 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 15 أيار 2024

A L - B I N A A

Wednesday 15 May 2024

إنّ حزبكم هو الحزب الذي أيقظ الأمة إلى حقيقتها... ونشر رايـة الجهاد القومي المقدّس ضدّ المطامع الاستعمارية.

سعاده

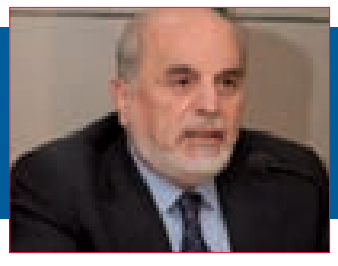

حردان: لتكن الجلسة النيابية اليوم مدخلاً حقيقياً لمقاربة موضوع النزوح بما تقتضيه المصلحة الوطنية

كلّ الخيارات يجب أن تكون متاحة ولبنان ليس حرس حدود في شرق المتوسط للدول الأوروبية

3

بلينكن على وقع التقدّم الروسي في خاركيف يطمئن زيلينسكي إلى أن الأموال مقبلة

غزة تصرف النظر عن المسار التفاوضي وتحتكم للميدان: 50 آلية و50 إصابة

جبهة لبنان تسجل في عيون الكيان نقلة نوعية بالدقة والثقة والتخطيط ونيّة التصعيد

كتب المحرّر السياسيّ

حطّ وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن في كييف ليلتقي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بينما الأنباء الواردة من الجبهة تحمل كل لحظة تطوراً جديداً لصالح القوات الروسية، وكان لافتاً الكلام الذي قاله بلينكن علناً عن الثقة بالنصر على روسيا، وعدم تخلي الغرب عن الحكومة الأوكرانية، وأن الأموال التي قرّرتها إدارة الرئيس جو بايدن لأوكرانيا مقبلة. بينما القيادة الأوكرانية تشكو البطء في تدفق الأسلحة والذخائر وتراجع عدد القوات القادرة على القتال، في ظل اندفاعات روسية مكثفة تدعمها كثافة نارية غير مسبوقة.

في غزة تراجع اهتمام قوى المقاومة بالكلام السياسيّ، سواء ما يصدر عن الوسطاء أو ما يُقال في واشنطن وتل أبيب. وباتت القناعة الراسخة لدى قوى المقاومة بعد جولة التفاوض الأخيرة، أن مسار التفاوض لا يستحق هذه الدرجة من الاهتمام، طالما أن الأميركي الذي يُمسك بملف التفاوض على درجة من الوقاحة في التنصل من نصوص أشرف عليها، لمجرد أن المقاومة قبلتها ورفضتها حكومة الاحتلال. وتجلّت قمة الوقاحة في كلام مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان عن أن اتفاقاً يوقف إطلاق النار لا يزال ممكناً بمجرد أن تطلق حماس سراح الأسرى، وكأن لا مفاوضات جرت خلال شهور وانتهت بعرض قبلته حماس ورفضته حكومة الاحتلال.

المقاومة تتصرّف هذه الأيام وفق قاعدة أن الكلمة للميدان وللميدان فقط، وأن حكومة بنيامين نتنياهو لا تهتم لمصير الأسرى، وأن الطريق الوحيد لوقف الحرب هو أن ينزف الاحتلال حتى يصبح عاجزاً عن مواصلة الحرب، ولذلك تبدو المقاومة وقد وضعت تسعيرة يوميّة للحرب، 50 آليّة و50 إصابة كل يوم، وهي بالأمس حققت هذا الرقم، بعدما حققت أول أمس رقماً قريباً منه.

(التتمة ص8)

آلاف الفلسطينيين يحيون ذكرى النكبة بـ «مسيرة العودة» في الجليل المحتلّ

شارك آلاف الفلسطينيين، أمس، في مسيرة العودة في الجليل المحتل شمالي فلسطين المحتلة، وذلك إحياءً للذكرى الـ76 للاحتلال «الإسرائيلي» لفلسطين عام 1948.

وأكدت «جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين داخل الأراضي المحتلة عام 48»، بدعم من «لجنة المتابعة العليا»، أنّ النكبة «ليست مجرد ذكرى، وإنما هي واقع ملموس ويومي يعيشه الفلسطينيون، خاصة أهالي قطاع غزة».

وطالبت لجنة المتابعة بوقف الحرب والمجازر بحق الشعب الفلسطيني.

ودعت الجمعية، في وقت سابق، إلى أوسع مشاركة في مسيرة وفعاليات العودة في قريتي هوشة والكساير قضاء شفا عمرو، تحت عنوان «ارفعوا أيديكم عن غزة أوقفوا الحرب الآن».

اعتصامات لمستوطني الجليل احتجاجاً على «انعدام الأمن»

أفادت وسائل إعلام «إسرائيلية» بأنّ المئات من مستوطني شمال فلسطين المحتلة نظموا وقفات احتجاجية عند التقاطعات الرئيسية في الجليلين الأعلى والغربي، احتجاجاً على عدم وجود خطة للشمال، وانعدام الأمن، وغياب الميزانية، وانهيار أصحاب الأعمال والمزارعين. وشملت الاحتجاجات مفارق مستوطنات «المطلة»، «كريات شمونة»، «شلومي»، وغيرها. وقال موقع «واي نت الإسرائيلي» إنّ رؤساء السلطات المحلية في المستوطنات المخلاة شاركوا في الاحتجاجات.

وعلى هامش الاحتجاجات، قال رئيس «المجلس الإقليمي للجليل الأعلى» غيورا زالتس: «هذه الحرب لها صورتان للنصر فقط: الأولى عودة جميع الأسرى إلى منزلهم، والثانية عودة سكان الشمال والجنوب، وكل يوم يمر من دون هذه الصور هو انتصار لحماس وحزب الله وهزيمة لإسرائيل».

قطر: العملية العسكرية «الإسرائيلية» في رفح أعادت الأمور إلى الوراء

أكد رئيس الحكومة القطرية محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن العملية العسكرية «الإسرائيلية» في رفح أعادت الأمور إلى الوراء، في المفاوضات بشأن هدنة في قطاع غزة.

وقال بن عبد الرحمن آل ثاني، خلال منتدى قطر الاقتصادي في الدوحة، أمس: «في الأسابيع القليلة الماضية، شهدنا بعض الزخم المتزايد، ولكن لسوء الحظ لم تتحرك الأمور في الاتجاه الصحيح، ونحن الآن في حالة من الجمود تقريباً».

وشدّد على غياب وضوح «إسرائيل» بشأن طريقة وقف الحرب على غزة، مشيراً إلى أنّ بلاده «ستواصل الوساطة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل بشأن وقف إطلاق النار، ولن توقف التفاوض رغم التحديات».

وأضاف رئيس الحكومة القطرية أنّ مكتب حركة حماس في الدوحة «سيظل مفتوحاً طالما استمرت الحرب، وهناك حاجة للتواصل مع الحركة».

وعلى صعيد آخر، قال بن عبد الرحمن آل ثاني: «يتعيّن أن تكون هناك حكومة فلسطينية واحدة في كلّ من الضفة الغربية وغزة، بناءً على توافقٍ فلسطيني».

نقاط على الحروف

ماتت ورقة الأسرى والكلمة للميدان

◆ ناصر قنديل

– المقارنة بين أداء المقاومة في غزة خلال فترة الشهور السبعة التي أعقبت طوفان الأقصى، وأدائها في معركة ما بعد بدء الهجوم على رفح، سوف تؤدي إلى استنتاج مباشر يتصل بإظهار المقاومة قدرة عسكرية ميدانية تعادل أضعاف ما ظهر من قدراتها القتالية خلال الشهور الماضية، حيث خلال يومين زادت خسائر جيش الاحتلال عن 50 آلية متنوّعة و100 إصابة بين قتيل وجريح. وهذه الأرقام لم تسجل في أي من الأيام التالية في معارك غزة منذ يوم الطوفان، باستثناء عملية الشجاعيّة وحادثة انفجار شاحنة محملة بالجنود والمتفجرات بقذيفة دبابة للاحتلال عن طريق الخطأ.

– هذا يعني أن المقاومة كانت تقاتل بجزء من قدراتها، مفسحة في المجال لحل تفاوضي مبني على اقتناع الاحتلال ومن خلفه واشنطن بلا واقعية الرهان على الخيار العسكري في تصفية قوى المقاومة، وفي طليعتها حركة حماس، ولا واقعية الرهان على الخيار العسكري للوصول الى الأسرى لدى المقاومة. وبالتالي حتمية التفاوض لتحرير الأسرى والتسليم بنهاية الحرب. ويبدو أن قناعة المقاومة كانت مبنية على الاعتقاد بأن إنزال المزيد من الخسائر في صفوف جيش الاحتلال وعتاده قد يغلب السعي للانتقام على التفكير العقلاني بمسار الحرب، ولذلك فالقتال المطلوب هو الذي يسقط الرهان على الخيار العسكري دون أن يسيل الكثير من الدماء ويشعل المزيد من الحرائق. ويبدو أن شيئاً مشابهاً كان يحكم أداء المقاومة على حدود لبنان الجنوبية، لجهة فعل ما يكفي للقول إن هذه الجبهة مصدر صداع اسمه التهجير، وإن لا حل لهذا التهجير دون وقف الحرب على غزة،

(التتمة ص8)

حوار افتراضي عن خطاب سماحة السيد نصر الله

◆ د. حسن أحمد حسن

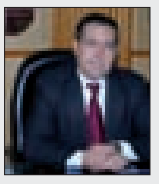

(ص 6)

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 15 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 15 May 2024

إنتفاضة الجامعات ومأزق الحكومات الغربية...

■ يوسف هزيمة*

طلاب وأساتذة على حدّ سواء هبّوا منتفضين نصرة لغزة وتنديداً بمجازر «إسرائيل»، التي كانت تحسبها النخبة من الجامعيين وغير الجامعيين في ذلك العالم المسمى بالحر، «دولة» معتدى عليها، حيث ساهمت الدعاية الصهيونية التي سخر لها الإعلام الغربي كلّ أدواته لإظهارها أنها تتعرّض لعمليات أسماها الغرب على الدوام، ظلماً وبهتاناً، إرهابية، حتى باتت سردية الكيان هي المتبناة والسائدة لدى النخبة الجامعية، فما بالكم بالعامّة من الناس التي اختلط الأمر عليها فاعتقدت أنّ المسماة «إسرائيل» هي صاحبة الأرض وأنّ الفلسطيني إنما يحاول سلب هذه الأرض من أصحابها الحقيقيين.

ظلّ الأمر كذلك حتى عملية طوفان الأقصى التي يبدو أنها وفي الأيام القليلة الأولى على تنفيذها عمّقت تلك النظرة الغربية المتعاطفة مع «إسرائيل»، إلى أن تكشفت النتائج المخيفة والمرعبة على ردّ الفعل الصهيوني. فلم تستطع «إسرائيل» إخفاء صورة المجازر التي لم يشهد العالم نظيراً لها، على الأقلّ في منطقة المشرق العربي، أو الشرق الأوسط بحسب المصطلح السياسي الغربي. لم تستطع ولم يسعفها ذلك الإعلام التقليدي الذي سُخّر لها على الدوام، و«السوشيل ميديا» اليوم فضاء مفتوح حمل معه بسرعة البرق صورة الكيان الصهيوني الحقيقية.

عود على بدء، طلاب وأساتذة هبّوا منتفضين في جامعة كولومبيا بـ نيويورك، سرعان ما تدحرجت الاحتجاجات والمظاهرات ومعها الاعتصامات، وعمّت معظم بل كلّ الجامعات في أميركا، وانتقلت إلى دول العالم بمعظمه، وخاصة جامعات بريطانيا وأوروبا الغربية.

وإنْ كانت تلك الاحتجاجات لم تشكل أيّ مشكلة للحكومات في دول كثيرة في أميركا اللاتينية وآسيا وبعض أوروبا الشرقية، إلّا انها شكلت تحدياً لدول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والغرب عامة، الذي يتحفنا دوماً بمحاضرات الحرية والديموقراطية على مدار الساعة، والغرب نفسه طالما ألقى باللائمة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تعاطيها مع بعض أعمال الشغب كتلك التي أعقبت وفاة إحدى الشابات (مهسا أميني) منذ سنتين وفاة طبيعية كما أكد الطب الشرعي، علماً انّ الجمهوريّة الإسلامية الإيرانية تعاملت بحكمة وروية وهدوء مع تلك الأعمال المخلة بالنظام، والتي تبيّن انها مدفوعة بفعل تلك الأنظمة الغربية نفسها التي تكيل بمكيالين، حيث أظهرت في تعاملها مع اعتصامات الجامعيين لديها تعاملاً لا يمتّ إلى شعارات الحرية التي تتشدّقُ بها، والمستغرب في هذا المضمار، والذي يؤكد أنّ الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة يكيل بمكيالين، هو قمعها لتلك الاحتجاجات السلمية الحضارية الرافضة قتل الأبرياء في غزة، المستغرب هو دعم واحتضان السلطات الأميركية بعض المظاهرات، على سبيل المثال، تلك التي كانت تروّج وتدافع عن الشذوذ الجنسي، أو ما أسماه الغرب زوراً المثلية.

لقد بدت الولايات المتحدة الأميركية مربكة مصدومة، ومعها الغرب ولا سيما بريطانيا وفرنسا في تعاملها مع المظاهرات التي عمّت كلّ الجامعات وقد تتمدّد إلى المؤسسات كافة في تلك الدول بل هي مرشحة ان تنتقل إلى الشوارع فيشارك فيها عامة الناس، وهنا الطامة الكبرى والمأزق الكبير. والسؤال الذي يُطرح هنا: كيف ستتعامل تلك الدول مع تلك الحوادث المستجدة التي ولدتها انتفاضة الأقصى؟ هل ستتابع أميركا وأخواتها القمع الذي هم خبيرون به، وبذلك تتكشف صورتهم البعيدة عن شعاراتهم، أم يرخون الحبل، فتتمدّد المظاهرات وتشكل الخطر على أنظمة تلك الدول؟ أغلب الظنّ انّ أميركا وبريطانيا وفرنسا لن يتساهلوا مع تلك المظاهرات، والأيام المقبلة ستميط اللثام عن موقفهم. وأيا يكن، فإنّ الحكومات الغربية اليوم في مأزق ليس دونه مأزق.

*كاتب وباحث لبناني

بين نازحين ولاجئين... دول وزعماء منافقون

■ خضر رسلان

يُعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1948، (وهو العام الذي تمّ فيه تشريد الشعب الفلسطيني وإخراجه عنوة بتغطية أممية من ديارِه) مبدأً شاملاً في القانون الدولي وتنصّ عليه جميع المعاهدات الأساسية لحقوق الإنسان. وهي ليست منحةً من أية دولة، وهذه الحقوق العالميّة متأصّلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيّتهم، أو نوعهم الاجتماعي، أو أصلهم الوطني أو العرقي أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أيّ وضع آخر.

ولكن هذا الإعلان الذي بقيَ في معظم الأحيان حبراً على ورق إلا في الحالات التي تستفيد من تنفيذه القوى المهيمنة على العالم لا سيما الولايات المتحدة الأميركية ومعظم دول الغرب التي يبدو أنّ التباين والانتقائية والمعايير المزدوجة هي الحاكمة في تطبيقاتها المزعومة لمبادئ حقوق الإنسان، ويتجلى ذلك في قضايا أساسية تخصّ منطقتنا وعلى رأسها الانتهاك الجلي لشرعة حقوق الإنسان بعد «ابتداع» كيان ومن ثم «تشريعه» على أرض فلسطين، مما ترك تداعيات وأزمات عصفت ولا تزال في ما يسمّى «الشرق الأوسط»، حيث سفكت فيها الدماء وهتكت الأعراض ونهبت الثروات وتفرّعت منها قضايا لاجئين ومن ثمّ نازحين، وقبل هذا وذاك نفاق غربي تكشف بشكل فاضح حينما لم يرف لهم جفن وهم يرون الإبادة الجماعية التي طالت بيوت الآمنين كحال ما يجري في قطاع غزة ومدينة رفح وعموم فلسطين!

1 ـ النفاق الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، وشواهده كثيرة إلا انّ ما كشفت عنه الحرب على غزة من معايير حيث الكثير من الدول والمنظمات الدولية تغضّ الطرف عن جرائم «إسرائيل»، وكأنّ الإنسان المعني في قضايا حقوق الإنسان هو الإنسان الغربي، الذي بات أيضاً معرّضاً لأن تنتهك حريته حين رفع الصوت ضدّ انتهاكات العدو الصهيوني الذي توغل في غزة ورفح ومارس فعل تقتيل للأبرياء وتهجير للمدنيين، وتدمير شامل للبنية التحتية، وهو سلوك يعكس مواطن وحشية وتاريخ الغرب الأخلاقي المليء بالسواد. فهم يفتقدون لأيّ شعور حقيقي بالقيَم، ويتحركون بوهم القوة وتحطيم كلّ ما يحول بينهم وبين غايتهم ولو تطلب ذلك إبادة جماعية للبشر كما يجري في فلسطين، حيث الانعكاس الأوضح لأدبياتهم المشرعنة لمختلف أنماط الجريمة وهي الخزان الخلفي الحقيقي ونتاج طبيعي للفلسفة الغربية الذي حين تتصفحها تجد فيها الكثير من التناقض القيَمي ما يؤكد أنّ الشعارات الأخلاقية المرفوعة ما هي إلا نسخة من بين نسخ كثيرة؛ يستدعونها متى اقتضت المصلحة وفي حرب غزة نموذج حيّ على ذلك.

2 ـ القرارات الدولية وملف اللاجئين

ينبري العديد ممّن يتصدّون في الكثير من الأحيان لكلّ فعل مقاوم الى المطالبة باحترام القرارات الدولية وهي قرارات تعكس طبيعة السلوك الغربي في استباحة وتحطيم كلّ ما يحول ما بينهم وبين غايتهم ولذلك وجدنا غالبية القرارات الدولية حبراً على ورق كحال القرار الأممي رقم 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي أكد على حق عودة اللاجئين الى ديارهم وهم الذي طالهم أكبر عمليات التطهير العرقي في القرن العشرين، في أكبر مأساة سياسية وإنسانية متواصلة منذ العام 1948 حيث يُعتبر 70 بالمائة من الشعب الفلسطيني في العالم من اللاجئين، بغطاء أميركي، من حقهم في العودة إلى وطنهم بل يعملون كما في لبنان على إلزام توطينهم دون أيّ اكتراث لأيّ انعكاسات يمكن لها ان تطال لبنان وشعبه.

3 ـ ملف النازحين

لعلّ ملف النازحين السوريين العنوان الأبرز الذي يعكس صورة الكثير مما يسمّى سياسيين وأهل رأي ويظهر مدى انسياقهم حتى الانبطاح تنفيذاً لأجندات الإدارة الأميركية التي بعدما فشلت في الاستفادة منهم ضدّ الدولة السورية، تعمل على إدماج مئات الآلاف منهم ضمن المجتمع اللبناني غير آبهين بحساسية الواقع الديمغرافي والتنوع الطائفي في لبنان، هذا في وقت لا يزال الكثيرون ممن يرفعون خطابات السيادة والقرار الحر لا يجرؤون على إغضاب الأميركي والأوروبي، بل يرفعون الأصوات تزييفاً وتهريجاً ضدّ من لا يملك قرار ترحيلهم وإعادتهم الى بلادهم، فضلاً عن ذلك كله يتبارون ورغم ما سلف من تنصّل المنظومة الغربية بل دعمها للصهاينة في عدم تنفيذ القرارات الدولية التي أصابت ولا تزال لبنان من تداعيات أقلّ ما فيها تواجد لاجئين ونازحين على أرضه تجدهم يرفعون الصوت رغم ما سلف مطالبين المقاومة في تنفيذ القرار 1701 ولا ضير في الخروقات الإسرائيلية في البحر والجو بل حتى في كرامة وأمن المواطنين اللبنانيين سواء على الحدود مع فلسطين المحتلة او سائر الجغرافيا اللبنانية.

صناعة القوة والاقتدار لن تبقي دوراً لدول معتدية ولا لسياسيين متملقين ولا لقادة رأي مرتهنين عرفت أمثالهم أمم وحضارات ونبذتهم... صنعت القوة والمجد ونالت حريتها واحترامها لأنّ العالم لا يحترم إلا الأقوياء...

برّي تابعَ الأوضاعَ مع أماني والسفارة الإيرانيّة حذّرَت من الفتنة

تابعَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي المستجدّات والأوضاعَ في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائيّة بين لبنان والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وذلك خلال استقباله في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، السفير الإيرانيّ لدى لبنان مجتبى أماني .

على صعيد آخر، كتبَت السفارة الإيرانيّة في لبنان عبر منصّة «إكس»، إنّه «بعد الهزائم المتكرّرة لإسرائيل في لبنان و فلسطين، بدأ المشروع الصهيونيّ للتفرقة بين الشيعة والسُّنة. يجب على الجميع أن يكونوا متيقظين لأنَّ إثارة الفرقة والخلاف بين المذاهب ونشر الأكاذيب المُسيئة التي تطال المقدَّسات الإسلاميّة والشخصيّات الروحيّة والوطنيّة المحترمة في دول المنطقة هو مشروع صهيونيّ بامتياز. الشيعة والسنة المتصهينون، هم داعمو التفرقة وإبادة الشعب في غزّة».

بري مستقبلاً سفير إيران في عين التينة أمس

ميقاتي عرضَ ونوّاب ملفَّ النزوح ومع هاشم و«الجماعة» حاجات القرى الجنوبيّة

عرضَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس في السرايا، الأوضاعَ العامّة والوضعَ في الجنوب مع عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم الذي قال بعد اللقاء «تمحورَ الحديثُ خلال اللقاء حول الكثير من القضايا في ظلّ التحدّيات والتطوّرات التي يمرُّ بها لبنان والمنطقة، والموضوع الأساس هو ما يجري في الجنوب من حربٍ هناك ومتطلّبات هذه الحرب بالنسبة لهذه القرى وخصوصاً بالنسبة لمنطقة العرقوب واحتياجاتها، فالمطلوب اليوم أن تقومَ الدولة اللبنانيّة بواجباتها وأن تفي أبناء هذه القرى بعضاً من الوفاء من خلال تأمين الرعاية لهم، لأنّ تشبّثهم بأرضهم رغم العدوان اليوميّ المستمرّ هو فعلٌ وطنيٌّ ويستحقّ التقدير، وأقلّ الوفاء هو تأمين متطلّبات الحياة الكريمة على الرغمِ من إمكانات الدولة في هذه الظروف».

واعتبرَ أنَّ «تأمينَ بعض الموازنات للقرى الجنوبيّة الحدوديّة هو ضرورة وطنيّة، لأنَّ الصمودَ هناك عاملُ استقرارٍ للبنان في مواجهة مشاريع العدوّ الإسرائيليّ الذي يحاول جعلَ هذه المناطق معدومة الحياة، بينما بقاءُ الناس يؤدّي إلى مواجهة العدوّ الإسرائيليّ من خلال تشبّثهم بأرضهم لكيّ تكونَ هذه الأرض أرضَ حياةٍ وبقاءٍ للوطن من أجل الكرامة والسيادة الوطنيّة».

والتقى ميقاتي سفير إيطاليا الجديد فابريتسيو مارتشيلي الذي قال بعد اللقاء «بحثنا الأوضاعَ في لبنان، ورحّبَ بي الرئيس ميقاتي في لبنان، وتطرّقنا إلى زيارة رئيسة الوزراء الإيطاليّة إلى لبنان في شهر آذار الماضي، كما عرَضنا لمسألة النازحين السوريين في لبنان والمؤتمر الذي سيُعقد في بروكسل بشأن هذا الموضوع، إضافةً إلى الإجراءات التي سيتخذها لبنان في هذا الملفّ».

واستقبل رئيس الحكومة النائب نعمة إفرام الذي قال بعد اللقاء «بحثنا في مواضيع الساعة الاقتصاديّة والماليّة، ووضع الاقتصاد الشرعيّ في لبنان والخطورة عليه إذا استمرينا بالطريقة الحاليّة في تطبيق الضرائب والضمان. فما يهمُّنا هو أن يبقى الاقتصاد الشرعيّ ويقوى ويكبر وإلّا يكون المتضرِّر من المضاربة غير الشرعيّة».

كما عرض ميقاتي موضوع النازحين مع كلٍّ من النائبين وليد البعريني ومحمد سليمان ووفد من «الحملة الوطنيّة لإعادة النازحين السوريين». والتقى وفداً من «الجماعة الإسلاميّة» ضمَّ النائب عماد الحوت، رئيسَ المكتب السياسيّ علي أبو ياسين والدكتور كفاح الكسار.

بعد اللقاء أوضحَ أبو ياسين «أنَّ البحث تطرّق إلى المواضيع المهمّة وخصوصاً الاعتداءات الإسرائيليّة على جنوب لبنان وسُبل مواجهتها، كما أكّدنا ضرورة تكثيف الإغاثة والمساعدات إلى القرى الجنوبيّة في ظلّ موجة النزوح وحالة الدمار التي يقوم بها العدوّ الصهيوني، كما أكّدنا أيضاً دور الحكومة في هذه الظروف الاستثنائيّة وهي ظروف أزمة وطوارئ، إذ إنَّ المطلوب بشكل أساس هو انتخابُ رئيس للجمهوريّة واستكمال عقد المؤسَّسات الدستوريّة وتشكيل حكومة مكتملة الأركان».

واعتبرَ أنّه «في ظلّ الشغور وإطالة أمده لا بدَّ لهذه الحكومة، وهذا كلامٌ فيه توافق، أن تقومَ بدورها لمعالجة الأزمة الاقتصاديّة والاجتماعيّة الحاصلة». وقال «أمّا في موضوع النزوح السوريّ إلى لبنان فكان تأكيدُ ضرورة حلّ هذا الملفّ ببعدٍ وطنيّ مع المحافظة على الجانب الإنسانيّ والأخلاقيّ في معالجته».

واستقبل ميقاتي رئيسَ ديوان المحاسَبة القاضي محمد بدران على رأس وفد. وقالت القاضية نيللي أبي يونس بعد اللقاء «وضعنا تقريراً خاصّاً يتعلّق بأزمة فقدان الطوابع من السوق، وعدّدنا المشاكل التي حصلت، فلقد استغلّ البعضُ عدم توافر اعتمادات وزارة الماليّة لطباعة كميّات كافية من الطوابع الورقية واحتكارهم للطوابع الموجودة وبيعها بأضعاف سعرها. قمنا بتعداد المشاكل ووضعنا توصيات وطلبنا إطلاق مناقصة لتلزيم الطابع الإلكترونيّ كونه الحلّ الجذري للموضوع».

ميقاتي مجتمعاً إلى هاشم في السرايا أمس

خفايا

قالت مصادر في المقاومة في قطاع غزة إن الثقة بالمسار التفاوضي تراجعت كثيراً بعد التجربة الأخيرة وإعلان حركة حماس الموافقة على عرض الوسطاء الذي أعلن الكيان رفضه حيث لم يخرج أي موقف يحمّل الكيان مسؤولية إفشال المسار التفاوضي، بينما لا تزال الإدارة الأميركية تمارس الكذب والتضليل بالقول إن إطلاق الأسرى من قبل المقاومة هو المدخل لوقف إطلاق النار. وكأن هذا العنوان لم يكن موضوع تفاوض لشهور انتهت بعرض شاركت فيه واشنطن وقبلته المقاومة ورفضته حكومة الكيان. ما يعني أن التنازلات التي تُقدّم لمنح المفاوضات فرصة النجاح أو لضمان الحصول على اعتراف الوسطاء بجدّية المقاومة وصدقيتها تذهب هدراً، ولذلك فالمقاومة على قناعة بأن المسار التفاوضي هدر للوقت والجهد وأن المقاومة معنية بأن تضع الميدان نصب أعينها والميدان فقط.

كواليس

يركز خبراء عسكريون في كيان الاحتلال على ما يسمّونه التطور النوعيّ في تكتيكات وأسلحة المقاومة في جنوب لبنان ويقولون إن المقاومة طوّرت طرقاً وممرات جوية تتيح لطائراتها المسيّرة بلوغ أهدافها دون التعرّض لخطر الإسقاط، وأنها توصلت لأدوات استعلام تتيح لها التعرف على نقاط تمركز مجموعات متقدّمة للجيش ولو منتصف الليل واستهدافها فوراً، وأنها تجاوزت مرحلة التحسب لعدد القتلى والجرحى الذين تخلفهم هجماتها تحسباً لرد الفعل وصارت أكثر هجومية في استهداف التجمّعات البشرية للجيش، بعدما ركزت في مرحلة أولى على التجهيزات الالكترونية، وفي مرحلة ثانية على العتاد العسكري، وهي اليوم تسعى لإيقاع أكبر عدد من الخسائر البشرية في صفوف الجيش.

حردان: لتكن الجلسة النيابية مدخلاً حقيقياً لمقاربة موضوع النزوح بما تقتضيه المصلحة الوطنية
كلّ الخيارات يجب أن تكون متاحة ولبنان ليس حرس حدود في شرق المتوسط للدول الأوروبية

أمل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين أسعد حردان أن تشكل الجلسة النيابية التي دعا إليها دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري والمخصّصة لبحث ملف النزوح السوري، مدخلاً حقيقياً لمقاربة الكتل النيابية لموضوع النزوح بما تقتضيه المصلحة الوطنية.

> نتطلّع الى أن لا تشوب الإجماع اللبناني أي نتوءات وأن تشمل الخيارات خطوات نحو سورية بمبادرة الحكومة اللبنانية إلى التنسيق مع نظيرتها السورية

وخلال اجتماع مع «هيئة متابعة عودة النازحين» في «القومي»، قال حردان: إنّ موضوع النزوح تصدّر قائمة اهتمامنا. وهذا الاهتمام تمثل بخطة متكاملة أعلنت للرأي العام في اجتماع ضهور الشوير في تموز 2018، تحت شعار: «شكراً لبنان... أنا عائد إلى بيتي... سورية». ومن خلاله حذّرنا من تداعيات النزوح، ووضعنا خريطة طريق للمعالجات والحلول، واليوم يُجمع اللبنانيون على ضرورة المعالجات، لكن بفارق أنّ البعض لا يقاربها من زاوية المصلحة المشتركة للبنان وسورية.

أضاف حردان: كنا أوّل المبادرين للتنبيه من تداعيات النزوح السوري على الواقع اللبناني، وأكدنا بأنّ أزمة النزوح تطال اللبنانيين والسوريين على حدّ سواء، لأنّ لبنان في الأساس يعاني من مشكلات كبيرة في ما يتعلق بالبنية التحتية والقدرة الاستيعابية والخدمية لناحية تأمين المياه والكهرباء والطبابة والتعليم، إضافة إلى ما يعانيه من بطالة ومديونيّة كبيرة وانكماش اقتصادي.

وتابع قائلاً: ما هو مؤسف أنّ بنود خطتنا لم تلقَ آذاناً صاغية من الحكومة اللبنانية وقتذاك، في حين كان موضوع النزوح يتفاقم لوقوعه بين مطرقة بعض القوى السياسية اللبنانية التي كانت تشجع على النزوح، وبين سندان القوى الخارجيّة، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، التي تدعم هذا الاتجاه. وكلنا يذكر ما صدر عن مؤتمر بروكسل في نيسان 2018 لجهة ممانعة القوى الخارجية لعودة النازحين إلى بيوتهم ووضعه شروطاً سياسية تعجيزية للبنان وسورية.

ورأى حردان أنّ جلسة اليوم الأربعاء النيابية التي ستعقد بناء على طلب من رئيس حكومة تصريف الأعمال، وعلى جدول أعمالها توحيد المقاربات في التعامل مع ملف النزوح السوري، تُحقق الغرض منها، في حال توفرت إرادة سياسية لدى مختلف الكتل النيابية بوجوب المعالجات الجادة، لا المزايدة وتسجيل النقاط فقط.

واعتبر الأمين حردان أنّ خلوَّ المقاربات من تأثيرات الخارج وضغوطه، يحقق توافقاً على الخطوات والإجراءات المطلوبة في هذا الصدد، وما نأمله تضمين التوصية الى الحكومة اللبنانية بموقف موحّد بهذا الخصوص ومواكبة الحكومة لترجمته ودعمها.

ولفت حردان إلى أنّ الموقف اللبناني الموحّد تجاه موضوع النازحين، لا يمكن أن يحقق النتائج المرجوة، إذا لم يقترن بإجراءات عملية ضاغطة، ليس على النازحين الذين يرزحون تحت عبء ثقيل، بل الضغط على القوى الخارجيّة التي تعمل على تأبيد النزوح، ولتحقيق أهدافها من وراء الاستثمار في النزوح على مدى عقد ونيّف.

> ضرورة رفع الصوت رفضاً لـ «قانون قيصر» الذي يعمّق الأزمة ومطالبة المجتمع الدولي بإنهاء هذا الحصار القسري الظالم المفروض على سورية

وشدّد حردان على أنّ كلّ الخيارات يجب أن تكون متاحة، فلبنان ليس حرس حدود في شرق المتوسط للدول الأوروبية، وعدم القدرة على تلبية مقتضيات النازحين يضعه أمام مسؤولية إنسانية وأخلاقية، تحتم عليه عدم وضع قيود على أيّ نازح في اختيار الوجهة التي يريدها.

> على الوفد اللبناني أن يضع خياراته على طاولة مؤتمر بروكسل وأن يتخذ موقفاً حازماً ويُصرّ على أن يبحث المؤتمر ملف النازحين لا ان يتحوّل إلى منصة للهجوم على الدولة السورية

وأردف حردان قائلاً: في الثامن والعشرين من هذا الشهر ينعقد مؤتمر بروكسل المخصّص للبحث في ملف النزوح السوري، ولبنان مدعوّ إلى هذا المؤتمر، لذلك على الوفد اللبناني أن يضع خياراته على الطاولة، وأن يقف موقفاً حازماً ويُصرّ على أن يبحث المؤتمر ملف النازحين لا ان يتحوّل الى منصة للهجوم على الدولة السورية. وهنا نؤكد أيضاً على ضرورة رفع الصوت رفضاً لـ «قانون قيصر» الذي يعمّق الأزمة، ومطالبة المجتمع الدولي بإنهاء هذا الحصار القسري الظالم المفروض على سورية.

وختم حردان قائلاً: نحن نتطلّع الى أن لا تشوب الإجماع اللبناني أي نتوءات، وأن تشمل الخيارات خطوات جادة باتجاه سورية وأن تبادر الحكومة اللبنانية إلى التنسيق مع نظيرتها السورية، وأن يشمل هذا التنسيق كلّ المؤسسات والأجهزة المعنية بهذا الملف، خصوصاً أنّ سورية أعلنت مراراً وتكراراً أنها مستعدة لبحث كلّ الحلول والمعالجات.

الأحزاب العربية: فلسطين وقوى محور المقاومة ترسمان طريق الانتصار نحو إزالة آثار النكبة

اعتبرت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية أنّ الذكرى السادسة والسبعين لاغتصاب فلسطين (يوم النكبة) تأتي هذا العام فيما أمتنا تعيش حدثاً بارزاً وإنجازاً تاريخياً يصنعه شعبنا، وهو ما يتجلّى بإطلاق معركة «طوفان الأقصى» منذ السابع من تشرين الأول / أكتوبر 2023، في حدث كبير يؤكد قوة وتكافل محور المقاومة، وأنّ الزمن هو زمن المقاومة والتحرير.

وشدّد الأمين العام قاسم صالح على أنّ شعبنا الفلسطيني ومقاومته الباسلة أثبتا مرة جديدة جدارتهم وقدرتهم الفريدة على تحطيم مخططات العدو ومواجهة ترسانة الحرب الصهيونية البرية والجوية والبحرية، وإلحاق الخسائر الجسيمة في صفوف جيشه وتدمير آلياته واستهداف المدن والمستوطنات بوابل من الصواريخ وقتل وجرح آلاف الجنود والمستوطنين الصهاينة... ما أدّى إلى إلحاق الهزيمة بالعدو، وكشف هشاشة وجوده داخلياً وعلى مستوى العالم ومنعه من تحقيق أهدافه ورسم معادلة توازن الرعب مع الكيان الغاصب ومشغليه وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية التي دخلت مباشرة في الحرب ضدّ غزة ولا تزال رغم الحصار والتآمر ومحدودية الإمكانيات.

أضاف صالح: لقد أبى شعبنا في فلسطين ان تستمرّ النكبة، فكانت المعارك تلو المعارك وصولاً الى هذه المعركة الإعجازية التي أعادت استحضار القضية الفلسطينية التي غيّبت عن الاهتمام إعلامياً وسياسياً طيلة العقود الماضية، لتكريس مفهوم النكبة كواقع غير قابل للتغيير فجاءت المقاومة لتكسر هذا المفهوم، وترسم معادلة جديدة للصراع العربي الصهيوني، وتؤكد على قرب زوال الكيان الصهيوني.

وأكد صالح أننا في المؤتمر العام للأحزاب العربية وفي هذه المناسبة نسجل الآتي:

أولاً: نحيّي الصمود الأسطوري لاهلنا في غزة، كما نحيّي المقاومين فيها والمرابطين، ونحيّي بطولاتهم وتضحياتهم وأرواح شهدائهم وجراح مصابيهم، ونحيّي أهلنا في الضفة الغربية والقدس وعلى مدى فلسطين وانتفاضتهم وتحدّيهم ومواجهاتهم البطولية لقوات الاحتلال وثباتهم على مواقفهم دعماً لغزة الصمود والعزة.

ثانياً: نتوجه بالتحية الى المقاومة اللبنانية واليمنية والعراقية الذين يخوضون المعارك والمواجهات البطولية ضدّ العدو الصهيوني وحلفائه، ويقدّمون مئات الشهداء، والى سورية وإيران وكل من يقدّم الدعم والمساندة لشعبنا في فلسطين ومقاومته الباسلة.

ثالثاً: نتوجه بالتحية الى الشعوب الحرة التي وقفت الى جانب أهلنا في فلسطين ومواقف الدول وقرارات طرد السفراء والتوجه الى المحاكم الدولية وانتفاضة الجامعات، والتصويت في الأمم المتحدة لصالح العضوية الكاملة لفلسطين في مشهد عكس إنسانية هذه الشعوب ورفضها لسياسات أنظمتها.

واذ نشيد بما يجري في الجامعات الغربية من حراك طلابي فإننا ندعو الجامعات العربية والإسلامية الى الانخراط في تحركات لدعم فلسطين ووقف حرب الابادة الجماعية على شعبها.

رابعاً: نشيد بعمليات المقاومة الفلسطينية الباسلة في رفح وتصدّيها لاقتحام قوات الاحتلال وندين هذا الاقتحام الذي جاء ليظهر للعالم الرافض لهذا الاقتحام عدم اكتراث هذا العدو بالقرارات والمواثيق الدولية وبالمناشدات التي خرجت رافضة لهذا العدوان.

خامساً: نجدّد رفضنا وإدانتنا لكلّ مسارات التطبيع العربية والإسلامية ونعتبر انّ كل ذلك يُنبئ بحجم التحديات التي تواجهها الأمة ما يحمّلنا شعوباً وهيئات وأحزاباً وقوى مسؤولية تستلزم مضاعفة وتوحيد الجهود متجاوزين سكوت معظم الأنظمة العربية ولهاثها وراء التطبيع العار الذي تدينه الشعوب الحرة.

سادساً: اننا في هذه المناسبة نتوجه الى شعوبنا وأحزابنا وهيئاتنا واتحاداتنا وقوانا الحية بضرورة القيام بالواجب القومي لنصرة فلسطين وشعبها المكافح على مدى عقود وعلينا النهوض جميعاً للوقوف أمام لحظة حقيقة متجاوزين طقوس الاستنكار والإدانة لهذا الإرهاب الصهيوني البشع الذي تجاوز كل الحدود وأمام التعسّف والاضطهاد الذي تمارسه قوات الاحتلال الأكثر تطرفاً وعنصرية ضدّ الشعب الفلسطيني بدعم غير محدود من الولايات المتحدة والانظمة الغربية، وبتواطؤ وصمت مريب من معظم الأنظمة العربية.

المجد والخلود لشهداء امتنا الأبرار، والنصر دائماً وأبداً للمقاومة وللشعوب المناضلة.

عاشت فلسطين حرّة أبية.

المعصراوي: لمواصلة معركتنا لإسقاط «قيصر» والحصار على سورية

رأى الأمينُ العام السابق لـ«المؤتمر القوميّ العربيّ» المنسّق العام للجنة العربيّة الدوليّة لكسر الحصار على سورية مجدي المعصراوي، أنّه «على الرغم من انشغال شرفاء الأمّة وأحرار العالم بما يجري في غزّة وَعموم فلسطين وأكناف فلسطين من ملاحم بطوليّة من المقاومة الفلسطينيّة في وجه وحشيّة صهيونيّة، نجدُ من الضرورة والواجب أن نواصل معركتنا العربيّة والدوليّة من أجل إسقاط «قانون قيصر» والحصار الإجراميّ على سورية الغالية، خصوصاً أنّ الحربَ الكونيّة على سورية لا تنفصلُ في أهدافها والقوى الاستعماريّة والصهيونيّة التي تقف وراءها عن الحرب الإجراميّة في غزّة».

وأشار في تصريح إلى أنّه جاء في كلمة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله أول من أمس «ما يؤكّد أن أحدَ الطرُق لحلّ مشكلة النزوح السوريّ في لبنان هو في كسر الحصار على سورية وإسقاط «قانون قيصر»، وهذا ما يدفعُنا إلى عودة تحرّكنا العربيّ والدوليّ من أجل كسر الحصار على سورية وربط تلك المعركة في معركة إسناد غزّة التي تتسعُ ميدانيّاً وشعبيّاً وسياسيّاً».

وتابعَ «ولقد أثبتت وحدة ساحات المقاومة في ملحمة طوفان الأقصى عن وحدة المصير في الأمّة، وأنّ أيّ انتصار للأمّة في أيّ ساحة هو انتصارٌ لها في كلّ الساحات... وليكن لقاؤنا في الدورة 33 للمؤتمر القوميّ العربيّ في بيروت في نهاية شهر أيّار الحالي، فرصةً لاجتماع لجنة كسر الحصار للتداول في مشروع خطة عمل في هذا المجال».

واعتبرَ أنّه «كما كان الحصار والحرب على العراق، من أخطر محطّات التآمر على الأمّة. وكما هو الحصار وحرب الإبادة الجماعيّة على غزّة محطّة خطيرة على الأمة كلّها، فإنّ الحربَ الكونيّة والحصار على سورية هو أيضاً محطّة تآمريّة ثالثة ينبغي التصدّي لها نظراً لمركزيّة سورية في الصراع المصيريّ الذي تخوضُه الأمّة».

روداكوف يجول في «مؤسّسات الكرامة»: نسعى لإنهاء الحروب في المنطقة

استقبلَ رئيس «تيّار الكرامة» النائب فيصل كرامي السفير الروسيّ في لبنان ألكسندر روداكوف في «جامعة المدينة» في طرابلس من ضمن جولة يقوم بها السفير الروسيّ في «مؤسَّسات الكرامة للعمل الخيريّ» تتضمّنُ بالإضافة إلى «جامعة المدينة» مستوصفات «الكرامة» و«المستشفى الإسلاميّ الخيريّ» في طرابلس.

وبعدَ الجولة في أقسام ومباني الجامعة، أثنى روداكوف «على ما شاهده من مساحات ومبانٍ ونشاطات في حرم الجامعة»، ووعدَ «بعقد اتفاقات تعاون مع جامعات روسيا الاتحاديّة ومتابعتها بُغيةَ تنفيذها بحذافيرها».

وفي السياسة أشارَ روداكوف إلى أنَّ «روسيا تسعى إلى السلام في العالم، ولا تسعى وراء الحرب ولم تبدأها وهي ستسعى إلى إنهاء الحروب والنزاعات خصوصاً في الشرق الأوسط وغزّة».

ثم تحدَّث كرامي للإعلاميين فرحّبَ بروداكوف في طرابلس، وقال «نتطلّعُ مع سعادة السفير إلى التعاون وإيّاه في مجال تطوير سُبل التعليم والاستفادة من الخبرات الروسيّة في المجال التعليميّ والرياضيّ».

وأشارَ إلى أنَّ «هذه الزيارة كانت فرصةً للبحث والتداول في بعض الملفّات الدوليّة والإقليميّة في الساحة الشرق أوسطيّة ولبنان، ولاسيّما الحرب الصهيونيّة على غزّة ورفح وما تتعرّضُ له من إبادة ومجازر وخصوصاً لناحية الدعم الغربيّ الفعليّ للكيان الصهيونيّ بأن يُكمل المجازر على أهل غزّة». وحيّا «صمودَ الشعب الفلسطينيّ وثباته في أرضه»، معتبراً أن «صموده و ثباته هو ما سيحقق النصر».

ولفتَ إلى أنَّ هذه الزيارة أيضاً «فرصة لتبادل وجهات النظر للحدث الأبرز الذي يشكّل هاجساً لكلّ اللبنانيين وهو موضوع النزوح السوريّ في لبنان»، معلناً أنّه سيُشارك في جلسة مجلس النوّاب اليوم «التي من خلالها سنطرح أفكاراً قد تساعد في حلّ مشكلة النزوح».

وردّاً على سؤال قال «هناك تواصلٌ دائما مع دولة الرئيس نبيه برّي وخصوصاً مع الوزير علي حسن خليل، وقد أبدينا منذ يومين كتكتّل التوافق الوطنيّ كلّ الملاحظات حول هذا الملفّ ووضعنا خريطة طريق للخروج من هذه الأزمة»، مؤكداً «وجود تطابق في وجهات النظر»، مضيفاً أنَّ «التواصل موجود مع مختلف الكتل والنوّاب من الطائفة السنيّة لتوحيد وجهات النظر في هذا الإطار».

ثم استقبلَ كرامي في دارته ممثّل المنظمّة الدوليّة الفرانكوفونيّة في «الشرق الأوسط» لوفان أميرجانيان يرافقه المحامي شوقي ساسين حيث دار البحث حول إمكان التعاون بين المنظّمة وبين «مؤسّسات الكرامة» وخصوصاً التربويّة منها.

الأسعد: بوادرُ حلٍّ في المنطقة

رأى الأمينُ العام لـ«التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد في تصريح، أن «لا حلَّ لملف النزوح السوريّ في لبنان إلّا بالتعاون والتنسيق المباشرين بين الدولتين اللبنانيّة والسوريّة، أو بفتح شواطئ لبنان على مصراعيها لهجرة النازحين السوريين من دون تدخل القوى العسكريّة والأمنيّة والقضاء، مرة بذريعة نجدتهم والحفاظ على سلامتهم ومرة أخرى بتوجيه تهمة الاتجار بالبشر».

واعتبرَ «أنَّ ملف النزوح أصبح ضاغطاً على الجميع وعلى المحكّ وباتَ يحتاجُ إلى حلول، خصوصاً أنّ الطبقة السياسيّة الحاكمة، باتت غير قادرة على الاستمرار في تغطية المناورات على اللبنانيين والأوروبيين».

وأكّدَ «أنّ الجميع يعلم، أنَّ الأوامر الأميركيّة الأوروبيّة للسلطة الحاكمة في لبنان تقضي بعدم السماح للنازحين السوريين بالعودة إلى ديارهم أو الهجرة إلى أوروبا عبر الشواطئ اللبنانية».

وأشارَ إلى «بوادر حلّ واتفاق ما في المنطقة يحاول الأميركيّ تمريره ويهدئ فيه من الجنون الإسرائيليّ من جهة ويحفظ مصالح الجميع من جهة أخرى» وتوقع تصعيداً عسكرياً كبيراً وواسعاً «إذا لم ينجح الأميركيّ في محاولاته والضغط على الكيان الصهيونيّ لكبح جنونه»، مؤكّداً «أنَّ الإسرائيليّ خسرَ الحربَ إن كانَ في داخل كيانه أو على الصعيد الدوليّ والرأي العام».

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 15 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 15 May 2024

لقاء في مقر سفارة فلسطين تحت شعار «فلسطين من النكبة إلى الانتصار»
مهدي: لن تتوقف المقاومة حتى إنجاز تحرير الأرض والأسرى وجثامين الشهداء

بمناسبة «الذكرى السادسة والسبعين لاحتلال فلسطين (15 أيار 1948)، وتحية لشهداء ملحمة طوفان الأقصى وجرحاها في غزة وعموم فلسطين وكافة ساحات المواجهة»، عُقد «اللقاء الوطني اللبناني – الفلسطيني» الموسع تحت شعار «فلسطين من النكبة إلى الانتصار»، بدعوة من «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة»، وذلك في مقر سفارة فلسطين في بيروت.

شارك في اللقاء ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي مُمثلاً رئيس الحزب الأمين أسعد حردان، سفيرا فلسطين والجزائر وممثل السفارة الإيرانية والمنسق العام للحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة ومقرر الحملة وممثلون عن الأحزاب القومية واللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وفعاليات.

افتتح اللقاء بالنشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم وقف المشاركون دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء.

بشور

بداية قال المنسق العام للحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمة معن بشور: «ليس صدفة أن ينعقد اللقاء تحت شعار «من النكبة إلى الانتصار» لأننا نحيي اليوم هذه الذكرى في جو الاعتزاز بانتصارات شعبنا في فلسطين، وبانتصارات المقاومة في فلسطين وفي كافة ساحات المقاومة».

أضاف: «نلتقي هنا أحراراً مناضلين من كافة الفصائل والتنظيمات والأحزاب ومن الشخصيات الوطنية، ونلتقي على الجبهة مقاومين نعتز بهم سواء من المقاومة اللبنانية أو من المقاومة الفلسطينية، فلقد جمعتنا منذ سنوات طويلة هذه المناسبة، واليوم هناك جبهات مساندة لفلسطين نعتز بها من لبنان إلى سورية إلى العراق إلى اليمن إلى إيران. ولكن نطمح أن تصبح الأمة كلها جبهة مشاركة في الثورة الفلسطينية».

بلباقي

بدوره، قال سفير الجزائر رشيد بلباقي: «ها هي الجزائر اليوم تخوض معركة جديدة من أجل عضوية فلسطين في الأمم المتحدة لكسب تأييد دولي حول عدالة القضية، ليتوّج هذا النضال الديبلوماسي بتوافق وإجماع دولي حول قيام دولة فلسطينية مستقلة وسيدة، ولتبقى الجزائر سنداً لفلسطين عبر التاريخ.»

أضاف: «إن الجزائر طالبت منذ بداية العدوان الإسرائيلي، عقب عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023، بالإسراع في إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية. ومنع التهجير ووقف كل أشكال التصعيد الإسرائيلي، مستنكرة ما يجري في غزة من تقتيل وقمع وتنكيل يتعرض له أصحاب الأرض وبتجريدهم من أبسط الحقوق التي تكفلها لهم الشرعية الدولية.

العدوان المتواصل لأكثر من 7 أشهر والذي ترك حصيلة كارثية، بقتل ما يربو عن 35 ألف مدني فلسطيني منهم أكثر من 12 ألف طفل ورضيع، وتدمير المباني على رؤوس ساكنيها، وقصف المستشفيات وقتل ما يفوق 500 من الطواقم الطبية، وارتقاء 143 صحافياً منذ بداية العدوان وقصف المدارس والمساجد والكنائس ومقرات الوكالة الأممية لإغاثة اللاجئين».

المفتاح

وقال مدير عام «مؤسسة القدس الدولية في سورية» عضو الأمانة العامة «للمؤتمر القومي العربي» الدكتور خلف المفتاح: «إن إحياء هكذا احتفالات ونشاطات هو رسالة للصهاينة تؤكد استمرار مسار النضال، وأن قضية فلسطين ستبقى حاضرة في وعينا الجمعي. ولن تطويها أو تجعلنا ننسى سنين من القتل والعدوان والإجرام. لا سيما وأن هذا اللقاء يأتي في ظل انتصارات كبيرة وتغير في المشهد الدولي والمزاج العام وعودة الأمل بالتحرير بعد سنين من ثقافة التيئيس والخوف. واليوم بفضل تضحيات أهلنا في فلسطين ومحور المقاومة يعود الأمل والانتصار».

حمود

وألقى عطا الله حمود كلمة حزب الله، فقال: «قبل 76 عاما نجح العدو الصهيوني في احتلال فلسطين حيث دمر وقتل وهجر أكثر من 400 قرية وأكثر من 25 مدينة، التهجير كان حلماً استعمارياً بريطانياً غربياً».

وأشار إلى أن الكيان الصهيوني قام بالتعاون والتواطؤ مع بعض الأنظمة التي ما زالت تتآمر بعد السابع من أكتوبر، حيث ترك الشعب الفلسطيني لمصيره في غزة يواجه القتل والتشريد والتجويع فيموت الأطفال أمام الرأي العام الدولي وأمام الأمم المتحدة وأمام كل هذا الرأي العام الذي ينادي بالحرية وحقوق الإنسان».

وتابع: «في هذه الذكرى التي نقول عنها نكبة ويقولون عنها استقلالا، إن محور المقاومة ودماء شهداء فلسطين وأطفال فلسطين ومحور المقاومة وكل الشرفاء الذين سقطوا على أرض فلسطين فإن إرادة الأحرار ستنتصر.

جانب من الحضور في اللقاء الموسع في سفارة فلسطين

ولن نتنازل لا في غزة ولا في الضفة والقدس وسينتصر محور المقاومة وستنتصر فلسطين من بحرها إلى نهرها».

زين

ودعا عضو «لجنة المتابعة للمؤتمر العربي العام» الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب المحامي عمر زين، إلى «تعزيز وحدتنا الوطنية والعربية، وتعزيز الوحدة الفلسطينية، وتوحيد البندقية الفلسطينية».

وقال: «بعد 7 تشرين المجيد علينا العمل الدائم لكي ننتصر على أعدائنا، ولا يمكن إلا بالإرادة والمقاومة أن نصل إلى التحرير الكامل، فالمؤامرات التي تحاك ضد الأمة بحاجة إلى المقاومة».

مهدي

كلمة الحزب السوري القومي الإجتماعي ألقاها ناموس المجلس الأعلى المحامي سماح مهدي الذي قال: صحيح أن كيان عصابات الإحتلال نشأ غصباً على أرضنا القومية في فلسطين بتاريخ 15 أيار 1948، لكن الوصف الصحيح لهذه الأعوام التي انقضت منذ ذلك الوقت وعددها 76 عاماً هو أعوام صمود ومقاومة وتمسك بالأرض.

وأضاف الأمين مهدي: عندما انطلقت الانتفاضة الأولى، كانت أسلحتنا عبارة عن حجر ونبيطة ومقلاع.

اليوم، أصبح الحجر بندقية، وأضحت النبّيطة صاروخاً، وبات المقلاع مسيّرة. فنحن قاب قوسين أو أدنى من تحقيق النصر.

وتابع الأمين مهدي: ليعلم كيان العدو وداعموه ومشغلوه أنه لو لم يبقَ من فلسطين تحت الإحتلال إلا «رأس عكّوب»، فلن تتوقف المقاومة حتى إنجاز تحرير الأرض والأسرى وجثامين الشهداء.

وختم الأمين مهدي: إلى لقاء قريب يجمعنا في العاصمة الفلسطينية – القدس حيث سنرفع فوقها علم الوحدة بعد تحريرها من كل محتلّ.

دبور

وبعد عدد من الكلمات، اختتم اللقاء بكلمة لسفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور قال فيها: «منذ 76 عاماً أراد العدو الصهيوني أن يفني فلسطين وشعبها، وكانت النكبة المأساة في عام 1948. واليوم بتصميم وإرادة وصبر الشعب الفلسطيني وقيادته، فلسطين اليوم في الأمم المتحدة، 143 دولة تقول نعم لفلسطين وتقول نعم للشعب الفلسطيني».

أضاف: «هذا هو الشعب الفلسطيني الذي لم ينكسر، أراد المشروع الصهيوني أن يكسره معتمداً قاعدة «أن الكبار يموتون والصغار ينسون»، ولكن الكبار صحيح أنهم استشهدوا وهم خلدون، إلا أن الصغار متمسكون أكثر وأكثر بترابهم ووطنهم في بلدهم.

في هذه الأيام نشهد فلسطين تحلق في أرجاء المعمورة، في الساحات في الجامعات في الميادين تحلق في كافة ميادين العالم».

وختم: «نعم رغم كلّ ما يقال، إلا أن الشعب الفلسطيني موحد كله إن شاء الله على طريق التحرير وإقامة دولة المستقلة وعاصمتها القدس».

أحزاب طرابلس: تحيّة لأحرار العالم وطلاب الجامعات الذين يتظاهرون تنديداً بالجرائم الصهيونية

عقد لقاء الأحزاب والقوى الوطنية في طرابلس إجتماعه في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي بمشاركة عضو هيئة منفذية طرابلس في الحزب السوري القومي الاجتماعي أحمد علي حسن.

وأصدر اللقاء بيانا طالبوا فيه الحكومة اللبنانية ان تسارع للتواصل والتفاهم مع الحكومة السورية للوصول إلى حل سريع لقضية النازحين، بدل انتظار الوعود الدولية الفارغة!

استهجن اللقاء إستمرار حالات الفلتان والفوضى في طرابلس وما ينتج عنها من مخاطر أمنية تهدد حياة المواطنين الآمنين، وعدم إتخاذ اي اجراءات او خطة أمنية تضع المدينة المظلومة على سكة الإستقرار الأمني، في ظل الضائقة الإقتصادية والإجتماعية والمعيشية والحياتية التي ينوء بحملها عموم اللبنانيين.

توقف اللقاء عند الذكرى ال76 لنكبة فلسطين، وأكد أن الإحتلال الصهيوني غارق في رمال غزة المتحركة من شمالها الى جنوبها وفي كل بقعة من بقاعها منذ سبعة أشهر على التوالي بعد أن جرف طوفان الأقصى أسس الكيان الصهيوني الغاصب رغم استمرار عدوانه وجرائمه.

حيا اللقاء أحرار العالم وطلاب الجامعات الاميركية والاوروبية الذين يتظاهرون تنديدا بالجرائم الفاشية النازية التي يرتكبها الاحتلال بحق شعبنا في فلسطين.

حيا المجتمعون تصاعد عمليات المقاومة في جنوب لبنان إسنادا لغزة وفلسطين، وتصديا للعدوان الصهيوني الغاشم على لبنان، كما وجهوا التحية للمقاومة في اليمن والعراق وسورية التي تناصر غزة، وكل فلسطين.

تحالف القوى الفلسطينية نظم اعتصاماً أمام مقر الأونروا في بيروت بمشاركة «القومي»

في الذكرى السادسة والسبعين لاحتلال فلسطين وتحت عنوان «عودتنا قريبة ولا مساومة على انتمائنا الوطني» نظمت القوى الفلسطينية واللجان الشعبية اعتصاماً أمام المركز الرئيس لوكالة الأونروا في بيروت نددت من خلاله بقرار الوكالة المجحف بحق بعض موظفيها بحجة انتمائهم الوطني.

شارك في الاعتصام ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي وأمين سر قوى التحالف الوطني الفلسطيني – عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح – الانتفاضة) أبو هاني رميض وممثلون عن الأحزاب اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية .

رفع المعتصمون الأعلام الفلسطينية واللافتات المشددة على حق اللاجئين بدعم وحماية وكالة الأونروا والمناهضة لقرارها المجحف بحق موظفيها.

وكانت كلمات لكل من المسؤول الإعلامي في حركة حماس وليد كيلاني وأمين سر قوى التحالف الوطني الفلسطيني أبو هاني رميّض ونائب مسؤول العلاقات الفلسطينية في حزب الله عطا الله حمود وعضو هيئة علماء فلسطين في لبنان الشيخ خالد الزمار، أكدت على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وعدم خضوع وكالة الأونروا إلى الضغوطات السياسية.

وقفة لـ «الشعبية» بمشاركة «القومي» أمام مقر الصليب الأحمر في بيروت

شارك ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب عدد من مسؤولي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية، والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، في الاعتصام الذي نظمته «الشعبية» أمام مقر الصليب الأحمر الدولي في بيروت، تضامناً مع أهلنا في قطاع غزة الذي يتعرض لحرب إبادة، وبمناسبة ذكرى النكبة.

تحدث خلال الاعتصام كلمة نائب مسؤول المكتب الإعلامي للجبهة فتحي أبو علي، وأمين عام الحزب الديمقراطي الشعبي محمد حشيشو، وتلت مسؤولة المنظمات الجماهيرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان هالة أبو سالم مذكرة موجهة للجنة الدولية للصليب الأحمر، تطالبه ببذل الجهود والمساعي الحميدة من أجل حماية المدنيين الذين يتصدّون لآلة الحرب الإسرائيلية التي لاتعرف معنى الإنسانية، بصدورهم العارية وإيمانهم المطلق بأنّ أرض فلسطين هي للفلسطينيين وأن يوم زوال الاحتلال بات قريباً.

بعدها تسلّم ممثل الصليب الأحمر الدولي في بيروت هادي شحيتلي نص المذكرة.

«فتح» في بيروت تعقد مؤتمرها السادس بحضور ممثل «القومي»

حضر ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي الى جانب سفير فلسطين أشرف دبور ومسؤولي فتح وممثلي الاحزاب والقوى والفصائل وشخصيات حفل افتتاح المؤتمر السادس لحركة فتح في بيروت، الذي انعقد في مقر سفارة فلسطين.

وكانت كلمة لأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، حيا فيها طلاب الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفي كافة أنحاء العالم الذين تظاهروا تضامنًا مع غزة والضفة الغربية، مستنكرين المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني بحقّ أبناء شعبنا.

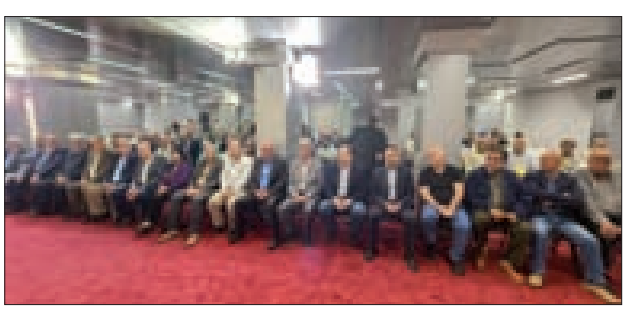

وتمّ خلال المؤتمر تكريم الشهداء: مصطفى العبد، محمد شبلي، وفهد الحاج، بتقديم دروع وفاء، عربونًا لتضحياتهم وتفانيهم في خدمة الحركة.

كما كرّمت مخيمات بيروت الشهيد عاطف دبور والد السفير أشرف دبور، بتقديم درع وفاء تقدير لإنجازاته على الصعيد الإنساني والاجتماعي.

وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب لجنة منطقة جديدة.

سفارة فلسطين تُحيي «اليوم الثقافي الفلسطيني» في طرابلس برعاية المرتضى

أحيت سفارة دولة فلسطين والرابطة الثقافية في طرابلس، «اليوم الوطني الثقافي الفلسطيني» في الذكرى الـ76 للنكبة، على مسرح الرابطة، بمشاركة فرقة «عشاق الأقصى للأغنية الوطنية»، برعاية وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى وحضوره، سفير دولة فلسطين اشرف دبور ممثلاً بمصطفى حمادي، سفير تونس بوراوي الإمام ممثلاً بقنصل تونس الفخري المحامي محمد هرموش، رئيس بلدية طرابلس الدكتور رياض يمق ممثلاً بأحمد البدوي وشخصيات إعلامية ونقابية وثقافية واجتماعية.

المرتضى

بعد النشيدين اللبناني والفلسطيني والوقوف دقيقة صمت عن أرواح شهداء فلسطين ولبنان، ألقى المرتضى كلمة، قال فيها: «لأننا اليوم واقفون على منبر خطابة وأغنيات، لنؤكد فعل المقاومة، لا سيما الثقافية ضد العدو المغتصب. أن مآسي الأرض من أدناها إلى أقصاها، لا تعادل شيئاً من مأساة غزة، التي تواجه منذ سبعة أشهر بإرادتها العزلاء ظلم العالم أجمع. فالإبادة المنظمة للحياة فيها ليست صنيعة آلة الحرب الصهيونية المذخرة من الغرب بكل أنواع الأسلحة الفتاكة، بل هي أيضاً نتيجة تخاذل ذوي القربى، أو أكثرهم، وغياب الضمير العالمي، أو جله، حتى ليصح السؤال عما إذا كانت فلسطين وحدها رازحة تحت الاحتلال، أم القيم الإنسانية أيضاً، تلك التي شوّهها اليهود بعنصريتهم، واحتلوا بلادها، وأنشأوا فيها مستوطنات لشبقهم إلى سفك الدماء».

اضاف: «اليوم ترفع المقاومة الثقافية أعلامها في الجامعات على امتداد الصحوة الطالبية التي ستجتاح بلا ريب حدود الحاضر مع المستقبل. هذا العدد الهائل من الشهداء الأبرياء، هذا الدمار الذي لا نظير له منذ الحرب العالمية الثانية، هذا الجنون المتمادي المصرّ على ارتكاب المجازر اليومية، كل هذا سينهزم أخيراً أمام إرادة المقاومين وأصوات الطلاب والمتظاهرين، وقصائد الشعراء ودموع الأمهات لأنه التعبير الدموي عن الأزمة الوجودية التي تعصف بالكيان المغتصب وتقبض على أنفاس قادته وجيشه ومستوطنيه».

وختم: «الشعب الفلسطيني ثقافته الوطنية هي أن يقول دائماً: لا للاحتلال، لا للنسيان، لا لسكنى الشتات، ولا للتطبيع ولذلك سينتصر. الكلمة رصاصة واللحن رصاصة. عشتم عاشت فلسطين وعادت حرة من النهر الى البحر وعاش لبنان».

فري

بدوره قال الإعلامي رامز الفري رئيس الرابطة: «سماء فلسطين ولّادة النسور الملتحفة بغيوم الشرق العربي المارد. سماؤها ليست معبراً لغيوم الصيف المراهقة بل تلك المسكونة بفرسان تنهمر رطباً لأرضها ورواء القمح العربي وفي ملاقاة عدوها هي طيور ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل كما الإخبار القرآني الحكيم حيث فلسطين في قصص الانبياء وحيث فلسطين المهد والمسرى والأقصى والحرم الإبراهيمي. ارض فلسطين تلد الرجال على تخط للفطام فمن يرى النور فيها مارد ارتوى من لبن المجد والشهامة والأصالة وما هي الـ 76 سنة من عمر الاغتصاب الا التأكيد انها عربية وستبقى وأنها القضية وستبقى وأنها أراجيح الشهداء وستبقى وأنها الكابوس في ليل صهيون وستبقى.

إن المعجزات التي يصنعها الشعب الفلسطيني أذهلت العالم الذي حشد كل حداثة سلاحه لإسقاط منظومة الدفاع عن تراب فلسطين فسقط في فخ الشجاعة والبطولة الاسطورية. ونحن شعوب العرب من حملة الأقلام والرايات وحملة الخط العربي لدواوين فلسطين وفي هذه الذكرى وما تلاها نشيدنا «الى فلسطين خذوني معكم» فملامح النصر الآتي وعداً وحقاً في كل نفس عربي وفي انتماء لا يباع وما بدلوا تبديلاً».

ممثل دبور

والقى مصطفى حمادي كلمة سفارة دولة فلسطين، قال فيها: «أحييكم بصمود شعبنا الفلسطيني في غزة هاشم والضفة الأبية والقدس الشريف، يسعدني بداية ان انقل لكم تحيات سفير دولة فلسطين أشرف دبور حاملاً إليكم أسمى آيات الشكر والتقدير على هذه المبادرة الكريمة من طرابلس العروبة، إحياء لذكرى النكبة، وهذا إن دل على شيء فإنما على أصالة هذه المدينة العريقة وعروبتها»، لافتاً الى ان ابناء طرابلس «الذين تقاسمنا معهم رغيف الخبز وامتزجت دماؤنا بدمائهم كانوا ولا زالوا مستعدين لبذل الغالي والنفيس دعماً للحق الفلسطيني ودفاعاً عن القضية المركزية الأولى فلسطين».

وأوضح ان «العدو الصهيوني الذي يرتكب أبشع الجرائم والمجازر الوحشية منذ النكبة في عام 1948 دون أن يأبه لا لقرارات دولية ولا لشرائع سماوية، بنك أهدافه شلالات دماء بحق الأطفال والشيوخ والنساء والمدنيين واستهداف الأطباء والمسعفين والصحافيين وقصف المدارس والمستشفيات ودور العبادة، ولا زلنا ننتظر موقفاً دولياً حاسماً يوقف هذه الحرب البربرية على أهلنا وشعبنا في فلسطين، 76 عاماً على النكبة، 220 يوماً على حرب الإبادة الجماعيّة المستمرة في غزه، وشلال الدماء يروي تراب فلسطين لأننا سنبقى صامدين متجذرين في ارضنا ولن نخرج منها مهما كبرت التضحيات وسنقيم دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف مهما طال الزمن، من طرابلس الفيحاء».

وطالب حمادي أحرار العالم والمجتمع الدولي بـ«التدخل الفوري والعاجل لوقف حرب الإبادة الجماعية وتطبيق القرارات الدولية للحفاظ على الحقوق الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق تقرير المصير وحق أهلنا في ان يعيشوا على ارضهم التاريخية بحرية وأمان كباقي شعوب العالم».

اضاف: «في ذكرى النكبة الاليمة، لا زال الشعب الفلسطيني يسطر في الداخل المحتل انبل صفحات المجد والتحدي واقدس آيات العز والصمود، ونموذجاً يروي مدى تعلق الفلسطينيين بأرضهم. نحن متمسّكون بأرضنا حتى يكنس الاحتلال عن أرضنا التاريخية فلسطين».

وختم محيياً «المنظمين والمشرفين والراعين لهذه الفعالية وقوفاً لشعبنا الفلسطيني حتى العودة وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. الرحمة للشهداء والحرية للأسرى والشفاء العاجل للجرحى وانها لثورة حتى النصر».

بعد ذلك قدّمت فرقة «عشاق الاقصى» دروعا تكريمية لكل من وزير الثقافة ورئيس الرابطة وتركت خشبة المسرح للفرقة التي ألهبت المشاعر العربية والقومية في نفوس الحاضرين بوصلاتها الفلسطينية والثورية.

تجمع «فيحاؤنا – ثقافة لكل الأزمان» كرّم الروائي رشيد الضعيف

كرّم تجمع «فيحاؤنا – حاضنة الثقافة لكل الأزمان» الروائي الدكتور رشيد الضعيف في مركز الصفدي الثقافي، وسط احتفالية حضرتها قامات دينية وروحية ورؤساء وأعضاء هيئات وجمعيات وتجمعات ثقافية وأكاديمية وفاعليات اجتماعية من طرابلس ومختلف المناطق.

عرفت الاحتفال الدكتورة بشرى فرنجية، الى كلمة تجمع «فيحاؤنا»، ألقاها الدكتور جان توما، وقال: «مساء فيحاء الرواية، برواتها وشخصياتها ومفاصل أحداثها. مساء الرواية التي صارت في هذا الزمن ديوان العرب. تكتب التاريخ، تعدّل، تمظهر المشاهد، تقول كلمتها ولا تمشي.

فيحاؤنا» تروي في سجل البلد والجوار شيئاً كساقية تعرف كيف تروي عطش الناس إلى معرفة ما، وفكر ما، لتصبح في ألف رقرقة ورقرقة، أليفة الكلمة والكلمة».

أضاف: «في هذه الأمسية تعيد «فيحاؤنا» جمالات التواصل العربي، ويفوح عطر المدينة ما بين مصر والجزائر ليؤكد وحدة اللغة في الأبجدية الإبداعية الغارفة من نهر النيل، المحلقة فوق جبال أطلس، والمرتدية جلباب الضباب الطالع من وادي القديسين إلى حرش إهدن».

«فيحاؤنا» مشروع ثقافي جبله الحراك الفكري في المنطقة، فتراكمت الخبرات، وتآزرت العقول، لتقديم روزنامة ثقافية متنوّعة، في الفنون السبعة وما بعد. صارت «فيحاؤنا» منصة محلية، عربية، دولية، همها تثبيت هوية الفيحاء، كما كانت، على خريطة الثقافة، تعاوناً وتضامناً ومشاركة فعلية في تطوير قدرات المدينة العلمية من أجل بهاء فكر رشيد وغير ضعيف، فكيف إذا كان ضيفها في هذه الأمسية الروائي الصخرة رشيد الضعيف».

كلمات

وكانت خلال الندوة كلمات لكل من: الدكتورة أماني فؤاد (من مصر)، الدكتورة فضيلة فاروق (من الجزائر)، تناولتا فيهما الفن الروائي لدى الدكتور رشيد الضعيف.

وتضمنت كلمة الدكتورة فؤاد (أستاذة النقد الحديث في أكاديمية الفنون في القاهرة)، الإشارة الى أن وقوف النقد أمام تجربة روائيّة متمرّدة وثريّة كتجربة الدكتور رشيد الضعيف، الروائي، والمفكر المهموم بثقافته ووطنه، وبالإنسان، عليه أن يكون أكثر تمرداً، أكثر قدرة على تحليل وكشف ما بين سطور السرد وصفحاته، استنطاق الكتابة التي تتأسس على الجرأة والتفرّد والكشف والتجريب، الكتابة التي تبتعد عن الممالأة لأي موروث مهيمن، سياسي أو ديني أو اجتماعي، ورصد التحوّلات الفكرية التي تنقل بها الكاتب في إبداعاته، وتنوّع أشكال الكتابة التي تجاورت في مشروعه، فعند قراءة وتحليل إبداعات د. رشيد الضعيف وفي نظرة كليّة لمشروعه السردي أستطيع أن أميّز عدة مراحل فكرية وتحولات تتابعت على الروائيّ، ومجموعة من السمات والملامح الفنية التي تختص بها كتابته، رغم تجواله في مساحات متسعة من اللعب والتجريب في التقنيات السردية».

وأردفت: «من الأحداث، والتفاصيل الصغيرة اليومية ينطلق السرد عند رشيد الضعيف، وتتشكل معالم الواقع، ومنه يرصد القوى المتصارعة في المجتمع اللبناني وتحولاته الثقافية أيضاً، لكن يصوغ ويشكل الروائي أحداث سردياته بحيث تكتنز بالكثير من التأويلات للحدث الواحد. ففي تضامين كل واقعة هناك دلالات عميقة متعدّدة، تبرز منها قضايا جوهرية شغلت الكاتب وتظل الإنسانية هي الغيمة المتعالية التي تظلل نصوص رشيد الضعيف، هي إيمانه الحقيقي الذي وفقه يرى نجاة العالم والبشر معاً».

الفاروق

أما الاستاذة فضيلة الفاروق وهي كاتبة وإعلامية من الجزائر، فقد اعتبرت «ان أدب رشيد الضعيف يشكل منعطفا لتطور الخطاب السردي العربي وتجدّده وهو أكثر الكتاب العرب بعداً عن النوع الروائي الكلاسيكي، وهذا يعني أنّه من المجددين، ولعله أكثرهم طرحاً للأسئلة المتعلقة بالإنسان وعبثية وجوده. تنبعث أصداء رواياته من فضاءات وأزمنة مختلفة، مزج فيها الألوان والروائح ليخلق لوحات فريدة من نوعها، وقد حرص أن يتطوّر في كل عمل جديد يقدمه، فهو الكاتب الذي يجعلنا نجوب عوالم، منها ما لا يبدو واضحاً للعيان في الزوايا المظلمة لمجتمعاتنا، ومنها ما يفوق الخيال بعيداً عن الواقعية السحرية التي حاول بعض كتابنا استحضارها تأثراً بالأدب اللاتيني الأميركي».

وقالت: «لقد كتب الضعيف وفقاً لتأثره بالأساطير العربية، إذ كثيراً ما استخدم عناصر من هذه الأساطير في بناء قصصه وتطوير شخصياتها. كما لجأ للاستخدام المبتكر للعناصر الخيالية: ويبدو أن الضعيف يتقن استخدام العناصر الخيالية في رواياته بطريقة تمزج بين الموروث والخيال بشكل مبتكر، مما يضفي على أعماله جواً سحرياً وغامضاً. وله قدرة على مزج الفلسفي والروحاني: يتناول الضعيف في رواياته قضايا فلسفية وروحانية عميقة، مما يجعل من قصصه ليست مجرد تسلية بل تحمل معاني ورسائل فلسفية تشد القارئ وتدفعه للتأمل».

وختمت: «يُقال الكثير عن أدب رشيد الضعيف، وعن قراءته وإعادة قراءته، وما تنتجه هذه القراءات في كل مرة من دلالات. لكنه حتماً كاتب متفرّد ببصمته الجمالية، وفكره الإنساني، وأسئلته الوجودية الصّعبة العميقة. أدب بملامح جديدة متجدّدة، وظفت الخارق واللامعقول لكي تقينا من الصقيع على رأيه، أو من الجحيم الذي فتح علينا من كل الجهات من طرف الذين لا يفكّرون، ولا يتأمّلون، ويعتبرون الكتابة مادة ملوّثة لأدمغتهم».

الضعيف

أما الدكتور رشيد الضعيف، فقد استهل كلمته بتوجيه شكره لتجمّع «فيحاؤنا» مشيراً الى أنه «على اتصال دائم بكل من الأستاذ ناصر جروس والدكتورة زهيدة درويش»، كما شكر لمؤسسة الصفدي ومركزها الثقافي الاستضافة، كما وللدكتورة أماني فؤاد، والكاتبة والإعلامية فضيلة الفاروق.

وخلص في كلمته متمنياً أن «تبقى طرابلس، ليس فقط حاضنة الثقافة لكل الأزمان، بل أيضاً حاضنة الشمال بكل ألوان مواطنيه، وأن تعود الى لعب دورها الريادي في بناء مستقبل لبنان، وواحدة من المدن الرائدات في عملية الحداثة والمعاصرة».

وكان تخلل الاحتفال، عرض لفيلم وثائقي تضمن مقابلات تلفزيونية وحفلات تكريم متعددة أجريت مع الدكتور الضعيف، وعدداً من الشهادات الحية بالروائي المكرم، أدلى بها كل من الأديب والشاعر فوزي يمين وخيرات الزين وفاتن حموي.

وفي الختام، قدّمت درع تكريمية للدكتور الضعيف.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 15 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 15 May 2024

حوار افتراضي عن خطاب سماحة السيد نصر الله

■ د. حسن أحمد حسن*

يعيد الكثيرون ترتيب أولويات جدول الأعمال اليومي الخاص بكلّ منهم بمجرد أن يتمّ الإعلان عن موعد محدّد لخطاب منتظر لسماحة السيد حسن نصر الله، وبخاصة لدى أولئك المهتمّين بالوضع المضطرب في هذه المنطقة الجيوستراتيجية من العالم. وهنا تتسع دائرة البيكار، فالاهتمام والمتابعة ليسا محصورين بأنصار محور المقاومة، بل إنّ المؤشرات الموضوعية المتكررة تؤكد أنّ النسبة الأكبر من الاهتمام تكون في داخل الكيان «الإسرائيلي»، ولدى مختلف الشرائح من المستوطنين والجنود والمسؤولين على اختلاف درجات المسؤولية السياسية والأمنية والعسكرية والمجتمعية والمعرفية بآن معاً، انطلاقاً من التسليم بمصداقية ما يقوله، وحب الاطمئنان لبوصلة توجّه دفة الأحداث المحتملة للمستقبل القريب وتداعياتها المغلفة بكثير من التشابك والضبابية، إلى أن يطلّ سماحته فسرعان ما تُفَكَّفَكُ العرى المتداخلة، وتتضح معالم الصورة التي تثبت الأيام التالية دقة ما يتضمّنه حديث سيد المقاومة وصحة قراءته وصوابية استنتاجاته.

لا أدري كيف قفزت إلى الذهن فكرة غير تقليدية وأنا أعيد الاستماع للمرة الثانية لحديث سماحة السيد نصر الله في ذكرى استشهاد القائد الجهادي مصطفى بدر الدين عن كيفية متابعة الخطاب من قبل المسؤولين الصهاينة، وتخيّلت حواراً افتراضياً يجري بين نتنياهو وغالانت قبيل موعد الحديث بدقائق قليلة عبر اتصال هاتفي يطلب به غالانت من رئيس وزرائه أن يدعو لعقد اجتماع طارئ لكابينت الحرب المصغر لمتابعة الخطاب واستخلاص أهم الأفكار والاستنتاجات، لكن نتنياهو المسكون بهاجس تخلّي الغالبية عنه بعد دخول الشهر الثامن من الحرب على غزة، واحتمال تقديمه كبش فداء للتضحية به على مذبح الإبقاء على الكيان المؤقت حتى لو على المنفسة («تنفس اصطناعي»)، ولأن الغدر والمخاتلة ونصب الفخاخ صفات يشترك بها المسؤولون الصهاينة فقد كان قرار نتنياهو أن يتابع كل عضو في كابينت الحرب المصغر الخطاب، ويدوّن ملاحظاته لعرضها في اجتماع خاص بدراسة تلك الملاحظات...

تخيّلت الجو المشحون الصاخب الذي يحكم اجتماع الكابينت وتبادل الاتهامات التي تصل حد الشتائم بين بعضهم بعضاً، وإلى أين يمكن أن تصل المناقشة الحادة لما تضمنه الخطاب، وكيلا يسرح بي الخيال بعيداً حاولت الاكتفاء بمقدمة بسيطة للجدل المتوقع، حيث الحوار التالي:

ـ النتن: سنستمع إلى ما دوّنه كل منكم من أفكار ونبدأ بالاستماع إلى وزير الدفاع.. هات اسمعنا وجهة نظرك يا غالانت، وما الذي لفت انتباهك، وترى أنه تجب علينا مناقشته معاً؟

ـ غالانت: الحقيقة لم أسمع جملة في خطاب نصر الله إلا وهي مهمة، وقد دوّنت رؤوس أقلام. وفي نهاية الخطاب وجدت نفسي قد كتبت كل الأفكار التي قالها، فليس هناك فكرة واحدة إلا وفيها صفعة مؤلمة لحكومتنا بعامة ولتهوّرك يا «بيبي» بخاصة.

ـ النتن: صفعة لي أم لك يا «غوغو» وقد انتقلت من مرتبة «المسطّل» لمرتبة «المستهبل» ومكتّر؟

ـ غالانت: بيبي! لا تحاول أن تمسح قذارة خيباتك بظهري المثقل بأعباء العجز... هذا أولاً، وثانياً لا فائدة من تبادلنا الاتهام بالتقصير والعجز، فجميعنا متورّطون بالفشل وبما آلت إليه الأوضاع، نحن الآن نتحدّث ضمن كابينت الحرب المصغر وليس عبر الإعلام لتعيد حديثك الممجوج عن الخطوة التي تفصلنا عن نصرك المطلق، فتعالوا نتفق على كيفية الخروج بأقل ما يمكن من الخسائر، وأقل ما فيها يرقى إلى تصنيف الخسارة الإستراتيجية، كما قال السيد.

ـ النتن: أولاً: إياك أن تعيد قول «بيبي» فأنا رئيس الوزراء، وثانياً: طالما قلتها الآن بـ«عضمة» لسانك: «كما قال السيد» فهذا يعني أنت مقتنع بسيادته، وواضح للجميع هذا الرعب الداخلي الذي يسكنك ويسكن أداء الجيش الذي كنا نفتخر بأنه لا يقهر، لكنه تحول بوجودك ووجود رئيس الأركان «هاليفي» إلى مضغة تعلكها أفواه الغرباء والمقربين.. أنتما السبب المباشر وعليكما تقع المسؤولية الأكبر....

ـ علا الصراخ، ورفعت القبضات في الوجوه فتدخل بيني غانتس وفصل بين الخصمين بعد عناء ومكابدة قائلاً: اتركوا مهاتراتكم خارج الكابينت، ودعونا نناقش ما قاله نصر الله، فإني أشتمّ رائحة كريهة توحي بكارثة حتمية تقترب أكثر فأكثر... هل استمعتم إلى ما قاله عن سورية، وكيف استشهد بكلام الرئيس الأسد بعد /13/ عاماً من أصعب حرب تواجهها أي دولة، ومع ذلك كان الموقف واضحاً وصريحاً، فسورية لن تغير موقعها ولا مواقفها، وأعلنت على لسان رئيسها أن: لا شيء يبدل الموقف السوري أو يزيحه مقدار شعرة، وكل ما يمكن أن تقدمه دمشق ضمن إمكانياتها للفلسطينيين ولأي مقاوم ضدنا ستقوم به بدون تردد. وموقفها من المقاومة وتموضعها منها كمفهوم وكممارسة لن يتبدل، بل العكس هو يزداد رسوخاً لأن الأحداث أثبتت أن من لا يمتلك قراره فلا أمل له بالمستقبل، ومن لا يمتلك القوة لا قيمة له في هذا العالم.. هنا مربط الفرس، وهذا ما يجب العمل على التفكير به، وبكيفية تغييره حتى لو اضطررنا للدخول بحرب تقليدية تطال دمشق، وعندها تقترب المنطقة من الاشتعال، وتتدخل أميركا بشكل مباشر، وبغير ذلك لا أرى أي ضوء في النفق الذي نحن فيه...

ـ يتدخل آيزنكوت ويقاطع غانتس: ما شاء الله عليك وعلى تفكيرك الاستراتيجي، وهل نحن في وضع مريح حتى نفكر بتوسيع دائرة الحرب؟ ... دعنا أولاً نخرج رؤوسنا من مستنقع رمال غزة والمأزق الذي تزداد خطورته على مدار الساعة، وبعدها لكل حادث حديث... يعلو الصراخ من جديد ليضرب نتنياهو بكلتا يديه على الطاولة قائلاً: كفى... لا أريد سماع المزيد.. دقائق من الصمت والوجوم يخيمان على الاجتماع فيقطعهما صوت رنين الهاتف، وعبر السماعة الخارجية يأتي صوت رئيس الاستخبارات العسكرية الجديد مخاطباً نتنياهو: عذراً سيادة رئيس الوزراء! لدي خبران مزعجان: الأول يتعلق بخشونة المتظاهرين وتقدمهم باتجاه مكان اجتماعكم، ولم تفلح الشرطة في إيقافهم، وأشك أن يكون بن غفير أصدر تعليماته للشرطة لتمكين أولئك من الوصول إلى البناء الذي تجتمعون به... أما الخبر الثاني فهو متعلق ببث فيديو مصوّر يظهر فيه يحيى السنوار بلهجة مرفوعة السقف، ويختمه بتكرار جملته الشهيرة: سنجعل بنيامين نتنياهو يلعن يوم ولدته فيه أمه...

*باحث سوريّ متخصّص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

مصر والعودة لواجهة الصراع

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدث فيها عن الصراع العربي – الصهيوني، وأعتقد أنها لن تكون الأخيرة ما دام هذا العدو يقبع فوق الأرض العربية المغتصبة منذ عشرات السنين. لقد بدأ الصراع مع العدو الصهيوني منذ اللحظة التي فكر فيها الصهاينة في البحث عن وطن لهم يجمع شتاتهم من حول العالم، واتفاقهم مع القوى الاستعمارية العالمية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والمتمثلة في ذلك الوقت في بريطانيا العظمى التي كانت تفرض سيطرتها وهيمنتها بالقوة على أجزاء كبيرة من وطننا العربي. واستقر الرأي بين المتآمرين على اغتصاب أرض فلسطين، وتم الإعلان عن المؤامرة عبر ما عُرف بـ «وعد بلفور» وهو الاسم الشائع الذي عُرفت به الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني آنذاك بتاريخ 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 1917 إلى اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وبالطبع منح هذا الوعد «من لا يملك لمن لا يستحق»، فالحكومة البريطانية لا تملك الأرض العربية الفلسطينية، وإنْ سيطرت عليها بقوة السلاح واحتلتها، واليهود الصهاينة الذين جاؤوا من كل أصقاع الأرض لا يستحقون أرض فلسطين، وحظي وعد بلفور على مباركة العديد من الدول الاستعمارية حيث وافقت عليه فرنسا وإيطاليا رسمياً في عام 1918، ووافق الرئيس الأميركي ولسون على محتواه قبل نشره عام 1919، ووافقت عليه اليابان في عام 1920، ووافق المجلس الأعلى لدول الحلفاء في مؤتمر سان ريمو شريطة قيام بريطانيا بالانتداب على فلسطين، وأخيراً لقي الوعد موافقة عصبة الأمم المتحدة والتي وافقت كذلك على الانتداب البريطاني على فلسطين.

وقد لقي الوعد المزعوم رفضاً فلسطينياً قوياً، فاندلعت مجموعة من الثورات، جسّدت كفاح الشعب العربي الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، لكن القوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وأميركا استمرتا في دعم الوجود اليهودي الصهيوني داخل الأرض الفلسطينية وفي 29 نوفمبر 1947 صدر قرار هيئة الأمم رقم 181 القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة يهودية وأخرى عربية، مما أدى إلى إعلان قيام الدولة اليهودية المزعومة كدولة مستقلة في فلسطين في 15 مايو/ أيار 1948، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الصراع العربي – الصهيوني بحرب فلسطين 1948، والتي شاركت فيها ست دول عربية كانت في مقدمتها المملكة المصرية وبذلك تكون مصر واحدة من الدول العربية التي دخلت الصراع مبكراً مع العدو الصهيوني دفاعاً عن فلسطين العربية، واستمر الصراع بعد قيام ثورة 23 يوليو/ تموز 1952 التي قادها الزعيم جمال عبد الناصر والذي شارك في حرب فلسطين وحوصر في الفلوجة وشهد خيبة أمل الجيوش العربية. فعندما قام بالثورة كانت قضية فلسطين في قلبه وعقله، وعندما انتقلت مصر على يديه من الملكية إلى الجمهورية التي أعلنت في 18 يونيو/ حزيران 1953 ظل الصراع مع العدو الصهيوني مستمراً، فأثناء نضال جمال عبد الناصر ضد الاحتلال البريطاني قام بتأميم قناة السويس فقامت بريطانيا وفرنسا ومعهما العدو الصهيوني بالعدوان الثلاثي على مصر في 1956، وبذلك تعمّق الصراع مع ذلك العدو الذي وصل لذروته في حرب 5 يونيو (حزيران) 1967 والتي أسفرت عن هزيمة عربية واحتلال العدو الصهيوني لسيناء وهضبة الجولان والقدس الشرقية وأجزاء من الأردن، ولم تسكت مصر بل قامت مباشرة بحرب الاستنزاف التي كبّدت العدو الصهيوني خسائر هائلة، ومهدت لحرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973 والتي تعد الانتصار العربي الأكبر على العدو الصهيوني.

ومع هزيمة العدو الصهيوني في حرب أكتوبر 1973 بدأ يبحث عن أساليب جديدة لمواجهة الأمة العربية في محاولة أن تكون تلك الحرب هي الأخيرة مع الجيوش العربية، فبدأت نغمة السلام المزعوم التي استجاب لها أولاً الرئيس المصري آنذاك أنور السادات والتي انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد في 17 سبتمبر (أيلول) 1978، وبذلك خرجت مصر من دائرة الصراع المباشر مع العدو الصهيوني. وفي 13 سبتمبر (أيلول) 1993 وقع قائد منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات اتفاقية أوسلو المعروفة باسم إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي وهو اتفاق سلام مزعوم بين العدو الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبذلك خرجت المنظمة الكيان الفلسطيني الأكبر في مواجهة العدو الصهيوني من دائرة الصراع المباشر. وفي 26 أكتوبر (تشرين الأول) 1994 وقع العاهل الأردني الحسين بن طلال اتفاقية وادي عربة وهي معاهدة سلام مزعومة بين العدو الصهيوني والأردن، ولم تأت المعاهدة بجديد فتاريخ الأردن يؤكد أنها لم تكن يوماً معادية لهذا الكيان المغتصب للأرض العربية.

واعتقد العدو الصهيوني أنه قد حقق نجاحاً نسبياً في محاولة استمالة الكثير من الحكام العرب لإنهاء حالة الصراع والعداء، لكن هيهات فإن هذا النجاح المزعوم لم يتمكن من التسرب إلى نفوس الشعوب العربية، فلا يزال الشعب العربي من الماء إلى الماء يعتبر عدوه الأول هو العدو الصهيوني، ويرفض كل أشكال المهادنة والتطبيع معه، وأكبر دليل على ذلك حجم التأييد والدعم الشعبي العربي للمقاومة اللبنانية البطلة والشجاعة التي أجبرت العدو الصهيوني على الانسحاب من الجنوب اللبناني عام 2000 دون شرط أو قيد ودون توقيع اتفاقيات سلام مزعومة، ثم هزمته شر هزيمة في عام 2006. ثم جاءت عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر الماضي لتقلب الموازين وتزلزل الأرض تحت أقدام العدو الصهيوني وتشتبك المقاومة اللبنانية من جديد وتنضم المقاومة اليمنية والعراقية إلى جانب المقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة ليعلم العدو الصهيوني أن المعركة معه لا تزال مستمرة ولن تتوقف إلا بإزالته من الوجود على الأرض العربية المحتلة.

وبالطبع مصر التي خرجت من دائرة الصراع المباشر مع العدو الصهيوني منذ 45 عاماً، فرض عليها العدوان الصهيوني الأخير على غزة العودة لواجهة الصراع من جديد، فحين أعلن العدو الصهيوني أن من بين أهداف عمليته العسكرية هي التهجير القسري لسكان غزة وتوطينهم على الأرض المصرية في سيناء، هذا الإعلان وحده يعني سقوط اتفاقية كامب ديفيد. وحين يقوم العدو باقتحام رفح، والاستيلاء على المعبر، والسيطرة العسكرية على محور صلاح الدين (فيلادلفيا) الذي يمتد بطول 14 كم على طول الحدود بين قطاع غزة ومصر والذي تنص الاتفاقية على بقائه آمناً تكون الاتفاقية قد سقطت.

ولكل من يشكك في عدم عودة مصر لواجهة الصراع نقول، مصر قد عادت فعلاً منذ بدء العدوان على غزة، لكنها تتعامل بذكاء شديد في إدارة الصراع مع العدو الصهيوني، فالعالم أجمع الآن يرى أن العدو الصهيوني هو من أسقط اتفاقية كامب ديفيد، لذلك فمصر تحاول الوساطة بين حماس والعدو الصهيوني لوقف العدوان على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية وتبادل الأسرى، وذلك من أجل نزع فتيل الحرب وإجهاض المشروع المعلن الآن بالقضاء على حماس وتهجير سكان غزة وتوطينهم في سيناء، لكن إذا أصر العدو الصهيوني على الاستمرار فالجيش المصري يقف الآن على الحدود ومستعد للدفاع عن التراب الوطني المصري الذي حرّر بدماء شهداء الجيش المصري في صراعه الطويل مع العدو الصهيوني. وهنا نستحضر كلمات الزعيم الخالد جمال عبد الناصر «من يقاتلون يحق لهم أن يأملوا بالنصر، أما الذين لا يقاتلون فلا ينتظروا إلا القتل»، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

غزة العزة... وتحريك طلاب الجامعات في العالم

■ د. جمال زهران*

مشهد غير مسبوق في التاريخ، أن يتحرّك طلاب العالم في أميركا وأوروبا، وأستراليا، بل واليابان، وبعض الدول في الإقليم، متفرّقة هنا أو هناك، دعماً للقضية الفلسطينية.. ودعماً لشعب غزة خصوصاً، ودعماً للمقاومة في مواجهة الكيان الصهيوني، من أجل التحرير والاستقلال على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة، ومطالبة بإيقاف حرب الإبادة الجماعية (Genocide) الصهيونية، على شعب غزة، ووقف تصدير السلاح لهذا العدو الصهيوني، ووقف الدعم لهذا الكيان، الذي انتهى عمره الافتراضي، كما تطالب هذه المظاهرات الطالبية بوقف استثمارات جامعاتهم في الكيان الصهيوني تحت أيّ سبب، والإعلان بشفافية عن ميزانيات الجامعات وبنودها بالتفصيل!

وهو مشهد غير مسبوق، حيث بدأت المظاهرات في أميركا منذ ثلاثة أسابيع، في عدد محدود من الجامعات، سرعان ما انتشرت حتى بلغت الـ (1000) جامعة، وفي أكثر من (30) ولاية، شاملة جامعات كبرى، وذلك إثر رفض رئيسة جامعة كولومبيا، المظاهرات المؤيدة لشعب فلسطين، والمطالبة بوقف الحرب، وقد أعلنت عن دعمها للكيان والحرب، كاشفة عن صهيونيتها، وطالبت الشرطة بالتدخل. وتم اعتقال نحو (100) طالب من الجامعة وعدد من الأساتذة، في مقدمتها أساتذة ورئيسة قسم الفلسفة، وكذلك أستاذة اقتصاد شهيرة، الأمر الذي أدى إلى تعاطف الطلاب معاً في غالبية الجامعات وخصوصاً الكبرى (هارفارد، يل، كاليفورنيا، نيويورك، برينستون.. الخ). وتحرك الطلاب في تظاهرات جماعية، واعتصامات، ونصب الخيام، ورفض تعليمات رؤساء الجامعات، والمطالبة بالتصويت على عزلهم ومحاسبتهم. الأمر الذي أدّى إلى تعليق الدراسة في الجامعات، بعد أن وصل عدد الذين تمّ اعتقالهم، إلى أكثر من (2000) طالب وأستاذ، وتعرّض عدد كبير من الطلاب إلى إصابات، واشتباكات مع البوليس الأميركي سواء الفيدرالي، أو بوليس الولايات!!

وقد لاحظنا في بعض التعليقات ممن يقللون من هذه المظاهرات الطلابية التي تصل إلى مسماها الحقيقي وهو (ثورة الطلاب الجامعيين)، حيث إن جميع المظاهرات التي حدثت في الفترة من 1960 – 2023م، ولم تتعدّ (10) مظاهرات، اتسمت بمحدوديتها زماناً وانتشاراً، ولم تخرج مطالبها عن التنديد بالعنصرية ومساندة شعب جنوب أفريقيا ضد التمييز العنصري وضرورة تحريرها، ومناهضة حرب فيتنام، وحتمية وقف الحرب، وبعض المطالب الجامعية. ولم يحدث أن تحركت مظاهرة طالبية منذ إنشاء دولة الكيان والنكبة الأولى في 1948م، طالبة دعم القضية الفلسطينية، رغم جرائم هذا الكيان وقياداته منذ بن غوريون، وحتى النتن/ ياهو، كما لم يحدث أن طالبت مظاهرة واحدة، ضد الكيان الصهيوني، وهذا يؤكد مدى سيطرة السردية الصهيونية والماسونية، بأن دولة الكيان، هي الوطن القومي لليهود!! على حين أنها المشروع الصهيوني الاستعماري، للحيلولة دون وحدة المنطقة العربية، ودون تقدمها، عبر الفتن والتفكيك والتقسيم والتطبيع، وهدم جيوش دول المنطقة الفاعلة كما حدث في العراق (2003م)، ثم سورية (2011م)، وتقسيم ليبيا، والسودان، واليمن، وإدخال المنطقة والإقليم كله في دوامة عدم الاستقرار، ودوامة الخضوع والانبطاح واستمرار التبعية الكاملة للمشروع الأميركي الاستعماري الصهيوني.

لذلك، فإن قيمة هذه المظاهرات، أنه لأول مرة يتحرك الطلاب، وهم جيل جديد من المتجنّسين أميركياً، وانتصروا بالوعي، على السرديات الصهيونية والإدارات الأميركية الصهيونية أيضاً، ولم يعد الكيان الصهيوني، هو التابع الذي لا يُمس، والحتمية التي لا يجوز الرجوع عنها لقدسيتها، من أجل دعم القضية الفلسطينية، وضد جرائم هذا الكيان متمثلة في حرب الإبادة الجماعية ضد شعب غزة الأعزل، وضد القتل العمدي للمدنيين، بل وصل الأمر في قيمة هذه المظاهرات إلى مطالبة إدارات جامعاتهم إلى وقف التشارك الاستثماري مع هذا الكيان الصهيوني، وفك العلاقات معه!! ومن ثم فإن الجيل الأميركي الجديد، يرفض ما كان مقدساً، وغير المسموح به في داخل أميركا، ولذلك كان التعامل البوليسي وإدارات الجامعات، عنيفاً ومتوحشاً، وتأكيداً لذلك، فقد تم اعتقال أكثر من (2000) طالب، وعضو هيئة تدريس من الأساتذة!!

كذلك فإن قيمة وقوة هذه المظاهرات، تمثلت في تحدي الدولة العميقة في أميركا، حيث أن هذه الدولة العميقة، تعتمد في السيطرة على الأوضاع وإخضاع المجتمع كله، لمنظومة واحدة تتوافق مع المشروع الاستعماري الصهيوني بغض النظر عمن يحكم (ديمقراطي – جمهوري) وتتمثل هذه المنظومة في ست دوائر هي: الجامعات – المركب الصناعي العسكري – الإعلام – مراكز الأبحاث – جماعات الضغط (اللوبيهات) – الأحزاب (ديموقراطي/ جمهوري). لذلك فإن أميركا تتعرض لزلزال غير مسبوق، وتداعيات متتالية وقادمة وتتابعية. ولدرجة أن سيناتور أميركي (مستقل) وهو (بيرني ساندرز)، يقول في لقاء مع شبكة (C.N.N)، أن احتجاجات الجامعات الأميركية ضد الحرب على غزة، قد تكون (فيتنام بايدن)، تجاوزت (فيتنام جونسون)، معلناً أن يرفض استمرار بايدن في إعطاء النتن/ ياهو، شيكا على بياض، وطالب بتوقف ذلك.

إنها يا سادة (غزة/ بايدن) وغزة العزة.. التي أضحت أيقونة شباب العالم وطلاب الجامعات في التحرك نحو ضرورة تحرير فلسطين، والتخلص من السردية الصهيونية، وأن الكيان الصهيوني تتحتم إزالته، وتبني العودتين (عودة شعب فلسطين لأرضه، وعودة الصهاينة لبلادهم الأصليّة.. وغداً سنرى.

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

الأطفال والصدمات... غزة نموذجاً

■ فيوليت داغر

تردّدت كثيراً قبل الخوض في هذا الموضوع الشائك. إنما لا بدّ لنا من تناوله لأهميته. وعليه، آمل أن يُفهم كما يستوجب ولا يُحمّل أكثر مما يحتمل. ففي ظلّ صعوبة الواقع المُعاش، من واجبنا مواجهة أقدارنا بدل الهروب من النظر إليها، وإلقاء المزيد من الضوء عليها لتسهيل التعامل معها بأفضل ما يمكن.

يتعرّض الأطفال خلال مرحلة التنشئة لصدمات تكون في العموم خفيفة وبسيطة. منها ما يكون مرتبطاً بأخطاء من طرف الوالدين خلال تربيتهم لهم أو من البالغين المسؤولين عن تعليمهم، أو ممن لهم أثر ما في حياتهم بمن فيه رفاقهم. هذه التجارب تشكل ركناً من أركان تكوين شخصيتهم ويمكن للكثيرين تجاوزها دون كبير تأثيرات. في المقابل هناك من يبقى يتصرف، وقد بلغ سن الرشد أو من العمر عتياً، وكأن الطفل الذي كان عليه والذي بقيَ متوارياً في داخله، يصرخ عند كل محطة تعيده في لاوعيه لزمن حدوث المشكلة الأصلية.

أحياناً ما تتكوّن المشكلة من تغيب الآباء في العمل أو رمزياً أو بعد طلاق، حتى ولو كانوا محبّين ويعتنون بأطفالهم. أحياناً أخرى لأنّ لهم طريقة في تربيتهم قد تؤذي عن لاوعي ودون قصد الطفل. ففي مراحل من حياتها، تمرّ الأسرة بفترة صعبة من التوتر والقلق، تنعكس تأثيراتها على الأطفال، وبنوع خاص الشخصيات الحساسة منهم، أو التي لا تساعدهم أعمارهم على تفهّم واستيعاب الوضع. خاصة عندما تتكوّن عند العائلة ارتدادات للأحداث، تؤدّي لسلسلة من السلوكيات التي تديم الصدمة، بدل هضمها وامتصاص حدّتها وحماية الأطفال من تأثيراتها. فالخلية الأسرية كالوعاء الحاضن، إنْ تشققت أطرافه بفعل الضغوط والصدمات يصبح ما بداخله عرضة للمفاجآت غير السارة، ويفقد الوالدان شيئاً من دورهم في تأمين الحماية والأمان لعناصرها، ورمزيتهم كمدماك متماسك يعول عليه لبناء الأجيال.

السلوكيات التي يتمّ توارثها من خلال التربية عبر الأجيال، هي جزء من ثقافة العائلة والمجموعة التي ينتمي لها الأفراد، والتي فيها الغث والسمين. وقد لا نجد الكثير منا من يعمل عليها لاستيعابها وتفكيك عناصرها وإدراك معانيها وتأثيراتها، كي لا تنتقل تبعاتها للأجيال القادمة. حيث من الممكن تخفيف المعاناة منها والحدّ من مخاطر تكرارها بالعمل عليها وتعلم طرائق الدعم النفسي، وكيفية إحداث توازن يقي من تفاعلاتها الضارة عبر أنواع العلاجات السلوكية –النفسية المتوفرة. المبتغى من هذه العلاجات التوصل لعدم التركيز على سبب المشكلة، بل تجاوزها بالقبول بها كأمر حدث في زمن مضى، وذلك بلوغاً للمغفرة والعفو عن المتسبّب بها، وتوخياً قبل كلّ شيء للسلام الداخلي والعيش الهانئ، كما وتجنيب المحيط والأجيال المتعاقبة الآثار الضارة. حيث بات من الثابت أن الصدمات الكبرى تنطبع عميقاً في متلقيها عبر تغييرات في الجينات تنتقل من جيل إلى جيل.

في غزة، الأوضاع كما نعهدها منذ سنوات عديدة صعبة جداً. كنت أشبّهها، عند زيارتها قبل ثلاثة عقود، بسجن دون سقوف أو مفتوح على السماء. هذا المنبسط الجغرافي الذي تنحشر فيه أكبر كثافة سكانية في العالم، تحوّل قبل أكثر من نصف سنة إلى ما يشبه المقبرة الجماعية. وذلك اعتباراً للكمّ الهائل من الدمار والكوارث وأحزان فقدان الأهل والضحايا بالآلاف، كما النزوح والحرمان من معظم إنْ لم يكن كلّ أسباب الحياة. تعداد غير كاف للإحاطة بجلّ مسبّبات الأوجاع والصدمات، وعندما يكون الأطفال الهدف والوقود قبل سائر من عداهم. فنحن نشهد أو نقرأ أو نسمع من يعلنون على الملأ من صهاينة الكيان المؤقت نواياهم، والذين يتكئون على تعاليمهم التلمودية لتبرير قتل الطفل وحتى بقر بطن أمه خلال فترة حملها باعتبار ذلك حلال لهم. بالتأكيد، تحويل البشر لحيوانات بنظر العدو يسهل عليه سحقهم وإفراغ الحقد الأعمى وكره الذات الآتية من ثقافة الغيتو والضحية.

إذن، الصدمات التي تعرّض لها أطفال غزة على مرّ السنوات، وبنوع خاص خلال الأشهر السبعة الفائتة، لا يمكن تصنيفها بأيّ حال بالبسيطة أو الخفيفة كما وصفنا أعلاه. هي دون أدنى شكّ مركبة ومعقدة. كون العنف الجسدي والعاطفي – النفسي الذي وقعوا ضحيته، حصل في مناسبات متكرّرة وبأشكال مختلفة، عدا عن فظاعة وحشيته. هم عاشوا في جو من الحرمان من سائر مقومات الحياة وأسباب العيش من مأكل ومشرب ميسّر ومشفى للعلاج عند الحاجة. علاوة على خسارة المأوى الآمن والنوم الهانئ، كما وضرورة التنقل باستمرار، هرباً من القصف بالسلاح المتطور بما فيه المحرّم دولياً، والذي بحدّ ذاته يصيب البعض منهم بضرر أو عطل أو استئصال عضو من جسدهم. أطفال في حالة تأهّب دائم، لا راحة لعقولهم وأجسادهم تحت التهديد المستمرّ والترهيب والخوف على حياتهم وحياة ذويهم. وضع يشعرهم بانعدام الأمان والاستقرار المطلوبين لنمو طبيعي وسوي، خاصة مع الافتقار للأطر والقواعد التي تتغيّر طوال الوقت وتفتقد الحدّ الأدنى المطلوب لتأمين ذلك. يُضاف لهذه اللوحة، حالة القاصرين الذين ألقي القبض عليهم وأودعوا السجن وتعرّضوا لأشكال من العنف بتعذيبهم النفسي والجسدي.

هذه التجارب القاسية تثير بالتأكيد مشاعر وردود أفعال مختلفة بين الأخوة وأفراد العائلة، كما وصعوبات متباينة في ما بينهم في التعامل معها. وذلك بفعل عوامل العمر، وملكة الإدراك، والصفات الشخصية من حساسية وعدم تقبّل أو استيعاب لمجريات الأحداث. فكلّ فرد كما نعلم متفرّد ومتشابه مع سواه في آن. لقد كبر أطفال غزة قبل أوانهم، وأصبح بعضهم بالقوة آباء لأهلهم بشكل رمزي. كما وقع على عاتق بعضهم الآخر تحمّل مسؤولية – أو جزء من مسؤولية على الأقل – من بقيَ من أخوة، مع فقدان أو استشهاد أحد الوالدين أو كليهما. ويمكننا هنا أن نتصوّر مرارة الفقدان، إلى جانب صعوبة تدبير الأوضاع، لا سيما في ظلّ شبه غياب للمؤسسات الراعية، وتشرّد من بقيَ من أفراد العائلة في أماكن عدة.

وإنْ كان للأماكن وللأشياء الجامدة مكانة رمزية وعاطفية هامة، فكيف نحصل على الأمان مع الفقدان بفعل التدمير أو النزوح المتكرر المفروض؟ وهنا لا بدّ من الإشارة إلى استغلال العدو غياب الأطر الحاضنة والمؤسسات الراعية، والاعتماد أحياناً على مجموعات تنضوي في جمعيات أو غيره، لتسريب أطفال عبر المعبر، لا أحد يعلم اليوم عنهم شيئاً. حيث من المحتمل أنه يجري استعمالهم في تغذية تجارة الأعضاء (حيث تملك دولة الكيان المحتلّ أكبر بنك من جلد الإنسان على سبيل المثال)، أو الاسترقاق والاستغلال الجنسي. وهي أنواع من التجارة ينشط فيها قديماً تجار من هذا الكيان بشكل لم يعد خافياً على أحد، حيث استغلوا الكثير من الأحداث إبان الاضطرابات التي حلت بدولنا العربية لتعزيز تجارتهم هذه وتضخيم أرباحهم.

إنْ كان بعض تأثيرات هذه الصدمات قد تتوارى عن الأنظار مؤقتاً لعدم إدراكها ومعرفة قراءتها، أو لتعمّد إخفائها كنوع من حماية للأهل وبقية أفراد العائلة، يبقى أنّ هذه المجموعة من المآسي اليومية لا بدّ أن تظهر بشكل أو بآخر عبر التوتر والقلق. يعبّر عن ذلك بالبكاء والتبوّل الليلي والخوف من النوم والتعبير العنفي الجسدي أو اللفظي عن المتطلبات. أيضاً بصعوبة الانتباه والتركيز، الاكتئاب، الانطواء على الذات او على العكس التعامل بعنف مع الغير والمعارضة المتحدية. فلتأمين بعض من حماية واستمرارية، يقوم نظامنا العصبي بتنشيط محفزات لسلوكيات، منها الانسحاب وفرملة الاستجابة وقطع التواصل أو ردّ الفعل العنفي. وهذه الصدمات تسبّب اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية آنية أو لاحقة التمظهر، كما وصعوبات علائقية وعاطفية، مرتكزة على قلة الثقة بالنفس وعدم احترام الذات أو عدم القدرة على التعامل مع المواقف العصيبة. ومنها ما ينضوي تحت عناوين الرهاب، وتقلبات الشخصية والذهان وغيره من تصنيفات، تختلف بحسب حدّتها ونوعها وتواترها.

لا معطيات لدينا مباشرة تسمح بدراسة سريرية متأنية، بل افتراضات على ضوء ما نشهد عن بعد وما نسمع أو نقرأ. وإنْ كان من المفترض أن تترك التجربة المعاشة في غزة تأثيراتها السلبية على نمو الأطفال في القطاع المصاب، فإنّ من بينهم دون أدنى شك نسبة نأمل أن تكون كبيرة، ممن نعوّل على قدراتهم العقلية والنفسية وحتى الروحية الكبيرة لاستيعاب وامتصاص الظروف القاسية التي يمرّون بها، وإمكانية تجاوزهم لها لما هو مبشر بكلّ جميل وواعد. نأمل بأنّ الصدمات المركبة والمتراكمة لن يطول زمن مفاعيلها، بتلقفها والتعامل معها من العائلة والمؤسّسات الراعية. نأمل بأن تعود هذه الأخيرة بأسرع وقت لأخذ دورها في إحاطتهم وتفريغ الشحنات العصبية والصدمات النفسية بالطرق والعلاجات النفسية المناسبة، وتخليصهم إلى حدّ ما من عقابيل ما عاشوه خلال الأشهر الماضية. لقد كانت هناك مؤسسة أعرفها تعنى بالصحة النفسية نظراً لما عانوه على مرّ الزمن، لكن هل بقيَ من مؤسسات صحية بعدما استُهدفت الواحدة تلو الأخرى بأفظع ما يكون من همجية؟

بريق الأمل أنه في ظروف كهذه، تتحوّل سلبيات التجارب المعاشة عند الكثيرين إلى قوة كامنة تساعد على مقاومة مختلف أنواع الصدمات ونوائب الدهر. كما أنّ الخط البياني بما يتعلق بالذكاء والقدرات العقلية لا يتأثر غالباً بالآخر المتعلق بالبناء النفسي. ما يفسّر بجزء منه ملاحم الصمود ومواجهة أعتى آلة حربية وأكثرها شراسة وهمجية عرفتها منطقة جغرافية. أملنا كذلك بأنّ هذا الصدع الذي فتحته ملحمة 7 أكتوبر في غزة مصنع الرجولة والأبطال والشرف، سيترك مفاعيله ليس فقط باسترجاع فلسطين والإجهاز على السرطان الذي تفشى في جسد الأمة العربية، وإنما بسريان ذبذبات طاقاته الإيجابية لسائر أنحاء العالم. لتخليص البشرية من أباليس الأرض الذين لن يصمدوا أمام هذا الطوفان الجارف من المقاومات التي ظهرت تباعاً في العالمين العربي والغربي. فيضطروا للتضحية ببعض مصالحهم وعنجهيتهم التي راكموها على حساب أرزاق وحياة أهل الأرض، عندما خضع العباد كالعبيد وقبلوا بتقديم المزيد...

خواطر من وحي «النكبة»...

■ معن بشور

1 ـ انتصار جديد لفلسطين

في الوقت الذي يستعد فيه الشعب الفلسطيني البطل لاحياء الذكرى 76 للنكبة وسط ظروف تشتد فيها الالام وتتعزز فيها الآمال بتحرير فلسطين من النهر الى البحر..

وفي الوقت الذي تشتعل فيه رفح بالمقاومة وهي المنطقة التي لوّح العدو باجتياحها في محاولة للابتزاز في مفاوضات غير مباشرة مع حماس والمقاومة بعد ان ادعى العدو ان أحد أبرز أهداف حربه الإجرامية هو القضاء عليها..

وفي الوقت الذي تشتعل فيه الجبهة على الحدود اللبنانية – الفلسطينية متسببة بخسائر يخشى العدو الافصاح عنها.

وفي الوقت الذي تلاحق فيه المقاومة اليمنية، بمسيراتها وصواريخها، السفن المتوجهة الى الكيان الغاصب في ما أطلقت عليه بالمحطة الخامسة من حرب الإسناد الأخوية لغزة والأقصى وكل فلسطين.

وفي الوقت الذي وصلت فيه الصواريخ العراقية الى عمق الكيان المحتلّ ووصلت صواريخ المقاومة الى القواعد العسكرية الصهيونية في الجولان السوري المحتلّ.

وفي الوقت الذي تمتلئ فيه الساحات والميادين والمنابر في اليمن والأردن والمغرب والبحرين والعراق والأقطار العربية والإسلامية بالجماهير المنتصرة لفلسطين والمندّدة بالعدوان.

وفي الوقت الذي يفتح فيه طلاب الجامعات الأميركية والأوروبية والعالم جبهة جديدة فاعلة متكاملة مع جبهات القتال والاحتجاج على امتداد الأمة العربية والإسلامية.

يأتي تصويت 143 دولة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة الى جانب قرار يدعو مجلس الأمن الدولي الى التعامل بإيجابية مع اعتبار فلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة وهو تصويت رأت فيه تل أبيب وواشنطن بأنه هزيمة تضاف الى هزائم أخرى مُنيت بها منذ السابع من اكتوبر 2023. خصوصاً إذا انتبهنا الى انّ العديد من الدول التي امتنعت عن التصويت (وعددها 35)، وبينها دول عربية وإسلامية وصديقة، إنما امتنعت لأنها اعتبرت انّ القرار لم يتضمّن كلّ ما يؤكد على الحق الكامل لفلسطين...

لقد أدركنا منذ اليوم الأول لملحمة «طوفان الأقصى» انّ العدو إذا فشل في منعنا من الانتصار فسيسعى مع حلفائه الأبعدين والأقربين الى منعنا من الفرح بهذا الانتصار عبر المجازر والدمار، بل الى منعنا من استثمار هذا الانتصار للمضيّ قدماً على طريق التحرير.

2 ـ سعد صايل بين الوفاء للشهداء والتكامل والتراكم في المقاومة

كلما يرد اسم ثكنة العميد الشهيد سعد صايل في رفح في نشرات الأخبار ووكالات الأنباء تتملكني مشاعر غريبة من الاعتزاز الممتزج بالذكريات الجميلة أيام كان سعد صايل الضابط السابق في الجيش الأردني مديراً للعلميات العسكرية في الثورة الفلسطينية، بشخصيته الهادئة وعلمه العسكري الغزير، وأسلوبه الحازم المقرون باللباقة ورفقته الدائمة للرئيس الشهيد ياسر عرفات طيلة سبعينات القرن الماضي وحتى الغزو الإسرائيلي وحصار بيروت عام 1982 الذي استمر ثلاثة أشهر، والذي جرت مقاومة أسطورية له، وفق خطة عسكرية راقية اشرف على وضعها وتنفيذها العميد سعد صايل (أبو الوليد).

الشعور ذاته يمتلكني ايضاً حين تحمل لنا أخبار «ملحمة طوفان الأقصى» عن مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار ومستشفى الشهيد كمال عدوان، وكلاهما كانا كسعد صايل عضوين في اللجنة المركزية لحركة (فتح) وكلاهما استشهد في عملية فردان الشهيرة مع الشهيد الشاعر القومي العربي الكبير كمال ناصر على يد الصهاينة الذين تمكنوا من الوصول الى منازلهم ذات ليل في العاشر من نيسان 1973.

انّ حضور أسماء هؤلاء القادة الفتحاويين من خلال أسماء أعطيت تكريماً لهم لمستشفيات وثكنات وعمليات تشير الى امرين لا يمكن لأيّ ثورة ان تنجح دونهما:

الأمر الأول هو الوفاء للشهداء، قادة كانوا ام مقاتلين عاديين، وذاكرة الشعب الفلسطيني والعربي مليئة بهم.

الأمر الثاني تكامل المقاومة وتراكم مراحلها وخبراتها وإنجازاتها، فمقاومة اليوم هي استمرار لمقاومة الأمس، ومقاومة الأمس هي استمرار لمراحل عديدة من مقاومة شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية.

الرحمة للشهداء، والخلود لأرواحهم، والنصر لقضيتهم، والنصر لفلسطين.

3 ـ أوهام يجب تبديدها

منذ إقدام أبطال كتائب عز الدين القسام وحركة حماس على اقتحام غلاف غزة وإطلاق ملحمة «طوفان الأقصى» التاريخية، والكثير منا يعيش في ظلّ أوهام ينبغي تبديدها وعدم البناء عليها.

الوهم الأول هو إيجاد شرخ جدي بين الرئيس الأميركي جو بايدن وحكومة تل أبيب، وهو وهم لا يتجاهل فقط عمق الارتباط بين المصالح الاستعمارية الأميركية في المنطقة والوجود الصهيوني وهو ارتباط اختصره يوماً جو بايدن نفسه حين قال: «لو لم تكن «إسرائيل» موجودة لوجب علينا إيجادها»، ولا يتجاهل فقط انّ نتنياهو يعتبر نفسه أقوى من بايدن داخل الولايات المتحدة الأميركية لا سيّما بعد أن قام منذ سنوات بتحدي الرئيس باراك أوباما، وكان بايدن نائباً له، وزار واشنطن دون علم رئيس الولايات المتحدة، وخاطب الكونغرس مباشرة ووقف له أعضاء الكونغرس تصفيقاً لأكثر من عشر دقائق.

أما الوهم الثاني هو الاعتقاد انّ ضغوط عائلات الأسرى المحتجزين في غزة ومظاهراتهم اليومية ستؤثر في قرار نتنياهو بوقف الحرب وعقد صفقة تبادل للأسرى، فنتنياهو الذي يزجّ كلّ يوم بالآلاف من شباب الكيان الصهيوني في حرب محكومة بالفشل منذ بدايتها، ويدفعهم الى الموت بالمئات، لا يهمّه اذا بقيت عشرات الأسيرات والأسرى أحياء في غزة أم لا، بل هو غير مستعدّ لعقد صفقة للإفراج عنهم، لأنّ همّ نتنياهو هو بقاء حكومته القائم على وجود الصهاينة المتغطرسين فيها كـ بن غفير وسيموتريتش اللذين يرفضان أيّ صفقة تؤدي لوقف اطلاق النار.

أما الوهم الثالث فهو انّ دماء عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى في غزة والضفة وجنوب لبنان يمكن ان تهز ضمائر العديد من الحكام العرب وتدفعهم الى مواقف جدية من هذا العدوان والى ضغط حقيقي على العدو وعلى حلفائه لوقفه، فالحكام العرب في معظمهم حريصون على رضى واشنطن أكثر بكثير من حرصهم على رضى شعوبهم وضميرهم.

ان تبديد هذه الأوهام ضروري، من اجل ان نركز اهتمامنا ودعمنا على المقاومة كسبيل وحيد لإجبار العدو على التراجع، ولممارسة كلّ الضغوط المتاحة من أجل إشعار هذا العدو وحلفائه انّ كلفة وقف العدوان عليهم هي اقلّ من كلفة الخسائر التي سيتكبّدها من هذا العدوان.

فلنطرد هذه الأوهام من عقولنا، ولنقف صفاً واحداً من أجل دعم المقاومة بكلّ الوسائل المتاحة، ولإسقاط اتفاقيات التطبيع مع العدو واستخدام اسلحة المقاطعة والتلويح بالحظر النفطي ولإطلاق الحريات العامة لجماهيرنا كي تعبّر عن تلاحمها الكامل مع المقاومة، وأن تخطو خطوات جادة على طريق الوحدة بين أقطار الأمة والتكامل مع دول الجوار باعتبار انّ نهوض الأمة مرهون بأمرين أولهما مقاومة الأعداء وثانيهما الوحدة بين الاشقاء.

قد يظنّ البعض انّ تحقيق هذه المطالب أمر مستحيل ولكن بعد «طوفان الأقصى» وأسطورة صمود شعبنا في فلسطين ومقاومتنا في ساحاتها المتعددة لا شيء مستحيل...

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 15 أيار 2024
Sixteenth year / Wednesday / 15 May 2024

بلينكن على وقع التقدّم ... (تتمة ص1)

في جبهة لبنان تكثر التعليقات داخل الكيان التي تتحدّث عن تفوّق استراتيجيّ وتكتيكيّ للمقاومة، وجاءت العمليّة المركبة لإسقاط منطاد التجسس وتدمير قاعدته وجهاز التحكم به، لتثير موجة من الذهول حول قدرات حزب الله وتفوّقه الاستخباريّ والتكتيكيّ، ويتحدّث المحللون والمعلقون عن زيادة منسوب الثقة والدقة والتخطيط ونية التصعيد والروح الهجوميّة لدى المقاومة. وهو ما يظهر من الخط البياني للعمليات ونتائجها في جدول الخسائر النوعيّة والعتاد والخسائر البشرية.

تنعقد الجلسة النيابية اليوم في ساحة النجمة للبحث في مسألة النزوح السوري في لبنان وإصدار توصية الى الحكومة في شأن الهبة الأوروبية من جهة، وكيفية التعاطي مع هذا النزوح من جهة ثانية، وسوف يستمع المجلس إلى شرح رئيس الحكومة لملف النزوح وكيفية معالجته وهبة المليار دولار. وعقد أمس، بعيداً من الإعلام، لقاء تشاوري في مجلس النواب عشية الجلسة المخصّصة غداً لمناقشة موضوع الهبة الأوروبية، بهدف وضع تصوّر موحّد لإطار مسودة القرار أو التوصية التي ستصدر عن الهيئة العامة حول ملف النزوح السوري. وشارك في اللقاء النواب: جورج عطاالله، حسن فضل الله، حسين الحاج حسن، جورج عدوان، علي حسن خليل، طوني فرنجية، أحمد الخير، هادي أبو الحسن، نعمة افرام، عدنان طرابلسي، طه ناجي، جميل السيد وقاسم هاشم.

وتم الاتفاق، بحسب ما علمت «البناء» على تشكيل لجنة وزارية لمتابعة الملف، التنسيق مع سورية أمنياً وسياسياً، تطبيق القوانين اللبنانية والاتفاقيات الموقعة مع سورية لجهة اتخاذ القرارات التي تنظم وجود النازحين وترحل السجناء السوريين، الدفع نحو رفع الحصار المفروض عن سورية من خلال قانون قيصر، إعطاء النازحين السوريين حوافز للعودة الى بلادهم، تسليم مفوضية اللاجئين الحكومة اللبنانية الداتا كاملة، زيادة المساعدات الأوروبية والدولية للبنان.

وفيما سيكون للتيار الوطني الحر موقف واضح من ملف النزوح في كلمة رئيسه النائب جبران باسيل أمام مجلس النواب اليوم، اعتبر عضو تكتل «لبنان القويّ» النائب سليم عون أن نجاح جلسة مجلس النواب يكمن في وحدة الموقف الذي لا بديل لنا منه». وشدّد على أننا «نحتاج إلى موقف حازم لبدء الخطوة الأولى في حل أزمة النزوح، فيكون الموقف اللبنانيّ الموحّد رسالة الى كل دول العالم». ولفت إلى أن «القرار السياسي الحقيقي بعودة النازحين ليس بيد الأوروبيين بل بيد الولايات المتحدة الأميركية التي عليها الكفّ عن وضع الموانع والعقوبات لتسهيل عودة السوريين الى بلادهم».

وبينما يتّجه النائب جميل السيد إلى مناقشة تفعيل الاتفاقية الموقعة مع المفوضية العليا لشؤون النازحين، يفترض أن يتوحّد النواب الستة في جلسة اليوم حول وجهة نظر واحدة من ملف النزوح بعدما كان تكتل «التوافق الوطني»، أبدى ملاحظاته حول ملف النازحين ووضع خريطة طريق للخروج من هذه الأزمة، وتواصل مع مختلف الكتل السنية في هذا الشأن.

وأمل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان أن تشكّل الجلسة النيابية التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري والمخصّصة لبحث ملف النزوح السوري، مدخلاً حقيقياً لمقاربة الكتل النيابية لموضوع النزوح بما تقتضيه المصلحة الوطنية.

وخلال اجتماع مع «هيئة متابعة عودة النازحين» في «القومي»، قال حردان: كنا أول المبادرين للتنبيه من تداعيات النزوح السوري على الواقع اللبناني، وأكدنا بأن أزمة النزوح تطال اللبنانيين والسوريين على حدّ سواء، لأن لبنان في الأساس يعاني من مشكلات كبيرة في ما يتعلق بالبنية التحتية والقدرة الاستيعابية والخدمية لناحية تأمين المياه والكهرباء والطبابة والتعليم، إضافة إلى ما يعانيه من بطالة ومديونيّة كبيرة وانكماش اقتصادي.

وتابع قائلاً: ما هو مؤسف أن بنود خطتنا لم تلق آذاناً صاغية من الحكومة اللبنانية وقتذاك، في حين كان موضوع النزوح يتفاقم لوقوعه بين مطرقة بعض القوى السياسية اللبنانية التي كانت تشجع على النزوح، وبين سندان القوى الخارجيّة، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، التي تدعم هذا الاتجاه. وكلنا يذكر ما صدر عن مؤتمر بروكسل في نيسان 2018 لجهة ممانعة القوى الخارجيّة لعودة النازحين إلى بيوتهم ووضعه شروطاً سياسية تعجيزية للبنان وسورية.

ورأى حردان أن جلسة الأربعاء النيابية اليوم التي ستُعقد بعد طلب من رئيس حكومة تصريف الأعمال، وعلى جدول أعمالها توحيد المقاربات في التعامل مع ملف النزوح السوري، تُحقق الغرض منها، في حال توفرت إرادة سياسية لدى مختلف الكتل النيابية بوجوب المعالجات الجادة، لا المزايدة وتسجيل النقاط فقط.

إن خلوَّ المقاربات من تأثيرات الخارج وضغوطه، يحقق توافقاً على الخطوات والإجراءات المطلوبة في هذا الصدد، وما نأمله تضمين التوصية إلى الحكومة اللبنانية بموقف موحّد بهذا الخصوص ومواكبة الحكومة لترجمته ودعمها.

ولفت حردان إلى أن الموقف اللبناني الموحّد تجاه موضوع النازحين، لا يمكن أن يحقق النتائج المرجوة، إذا لم يقترن بإجراءات عملية ضاغطة، ليس على النازحين الذين يرزحون تحت عبء ثقيل، بل الضغط على القوى الخارجيّة التي تعمل على تأبيد النزوح، ولتحقيق أهدافها من وراء الاستثمار في النزوح على مدى عقد ونيّف.

واعتبر حردان أن كل الخيارات يجب أن تكون متاحة، فلبنان ليس حرس حدود في شرق المتوسط للدول الأوروبية، وعدم القدرة على تلبية مقتضيات النازحين يضعه أمام مسؤولية إنسانية وأخلاقية، تحتم عليه عدم وضع قيود على أي نازح في اختيار الوجهة التي يريدها.

وأردف حردان: في الثامن والعشرين من هذا الشهر ينعقد مؤتمر بروكسل المخصّص للبحث في ملف النزوح السوري، ولبنان مدعوّ إلى هذا المؤتمر، لذلك على الوفد اللبناني أن يضع خياراته على الطاولة، وأن يقف موقفاً حازماً ويُصرّ على أن يبحث المؤتمر ملف النازحين لا ان يتحول الى منصة للهجوم على الدولة السورية. وهنا نؤكد أيضاً على ضرورة رفع الصوت رفضاً لقانون قيصر الذي يعمق الأزمة، ومطالبة المجتمع الدولي بإنهاء هذا الحصار القسري الظالم المفروض على سورية.

وختم حردان قائلاً: نحن نتطلّع الى أن لا تشوب الإجماع اللبناني أي نتوءات، وأن تشمل الخيارات خطوات جادة باتجاه سورية وأن تبادر الحكومة اللبنانية إلى التنسيق مع نظيرتها السورية، وأن يشمل هذا التنسيق كل المؤسسات والأجهزة المعنية بهذا الملف، خصوصاً أن سورية أعلنت مراراً وتكراراً أنها مستعدة لبحث كل الحلول والمعالجات.

إلى ذلك، عقد الرئيس نجيب ميقاتي – الذي يتوجّه الى البحرين اليوم للمشاركة في القمة العربية سلسلة اجتماعات ولقاءات في السراي، فاستقبل سفير إيطاليا الجديد في لبنان فابريتسيو مارتشيلي الذي أعلن بعد اللقاء «بحثنا الأوضاع في لبنان، ورحّب بي الرئيس ميقاتي في لبنان، وتطرّقنا الى زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية إلى لبنان في شهر آذار الماضي، كما عرضنا مسألة النازحين السوريين في لبنان والمؤتمر الذي سيعقد في بروكسل بشأن هذا الموضوع، إضافة إلى الإجراءات التي سيتخذها لبنان في هذا الملف... كما استقبل رئيس الحكومة وفداً من الحملة الوطنية لإعادة النازحين السوريين برئاسة المنسق العام النقيب مارون خولي.

وعلى هامش مشاركته في اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، تمهيداً للقمة العربية المقررة غداً الخميس، في المنامة، التقى وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبدالله بوحبيب في البحرين، نظيره السوري الدكتور فيصل المقداد. وأثنى بو حبيب على «تأييد الحكومة السورية قرار عودة النازحين»، مشدداً على «ضرورة حشد الدعم الدولي لفصل أي حل سياسي عن مسألة عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، إضافة الى ضرورة إطلاق فوري وفعال لمشاريع تأهيل البنى التحتية الأساسية في القرى السورية المهدّمة دعماً لهذه العودة». كما التقى بوحبيب نظيره المغربي الوزير ناصر بوريطا.

كذلك، اجتمع بو حبيب مع نظيره اليمني الوزير شايع محسن الزنداني، وأكد بو حبيب «تمسك لبنان بالقانون الدولي والشرعية الدولية، بما فيه القرارات الأممية المتعلقة بلبنان والمنطقة»، وقال: «حان الوقت لتطبيق الحل السياسي العادل وإنشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة، وفقاً لمبادرة السلام العربية الصادرة في قمة بيروت لعام 2002». وأشار إلى أنها «السبيل الوحيد التي ستخمد نار الحرب والدمار».

وكرر وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب للتحضير للقمة العربية الثالثة والثلاثين، وقوفه الى جانب الشعب اللبنانيّ.

ودعا بن فرحان كافة الأطراف اللبنانية لتغليب المصلحة العامة عبر تنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية شاملة تقود إلى تجاوز أزماته.

وزار وفد من تكتل الحمهورية القوية وجهاز العلاقات الخارجية في حزب «القوات اللبنانية» سفيرة الاتحاد الأوروبي ساندرا دو وال، وتمّ خلال اللقاء عرض ملف النزوح السوري «ومخاطره الداهمة بشكل مفصل من قبل الوفد، وضرورة عودة السوريين إلى مناطق آمنة باتت متوافرة سواء الخاضعة للنظام أو تحت سيطرة المعارضة، كما ضرورة توفير المساعدة لهؤلاء داخل سورية».

وباشرت منذ صباح أمس، المديرية العامة للأمن العام عبر معبري الأمن العام الحدوديين في الزمراني – عرسال والقاع، تنظيم عودة طوعيّة، شملت فقط لنحو 330 شخصًا من السوريين الموجودين في لبنان كانوا سجلوا أسماءهم لدى مراكز العام العام لتأمين عودتهم الى بلادهم. وأكد المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري أن «هذه القافلة تشكل بداية وانطلاقة جديدتين لمسار طويل يتطلب رعاية رسمية، ومتابعة وتواصلاً مع الجانب السوري ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لحسن التنفيذ، ووضع هذا الملف على سكة الحل النهائي».

على صعيد آخر، تتجه الأنظار الى اللقاء الذي يُعقد اليوم لسفراء الخماسية الدولية في عوكر، حيث سيؤسس لحركة جديدة يقوم بها السفراء سيستهلونها من عين التينة وتجدر الإشارة الى أنّ هذا «الاجتماع هو الأول الذي تستضيفه السفيرة الأميركية ليزا جونسون وهو منطقي بتوقيته ومقرّه». ولفت، سفير مصر في لبنان علاء موسى إلى أنّه «يجب إعطاء الملف الرئاسي أولوية»، مشيرًا إلى أنّ «اللجنة الخماسيّة ملتزمة بتحريكه ونبحث بكيفية تحريك الزوايا لإحداث خرق ما».

وجالت وزيرة خارجية كندا ميلاني جولي على المسؤولين. بداية استقبل الرئيس بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، ميلاني والوفد المرافق، بحضور سفيرة كندا لدى لبنان ستيفاني ماكولوم، حيث جرى عرض للأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة في ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على لبنان وقطاع غزة إضافة للعلاقات الثنائية بين البلدين. بعدها توجّهت الدبلوماسية الكندية الى السراي حيث استقبلها الرئيس ميقاتي.. واستقبل قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة Joly بحضور السفيرة الكندية في لبنان، وتناول البحث الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة. وستزور ايضاً قائد «اليونيفيل» الجنرال أرولدو لاثارو وأحد المشاريع الإنمائية التي تمولها كندا في بيروت.

ميدانياً، تواصل القصف الإسرائيلي جنوباً. فشن الطيران الإسرائيلي المسيّر مساء أمس غارة على طريق عام صور – الحوش مستهدفاً سيارة في المنطقة ما أدى الى سقوط شهدين، واستهدفت طائرة مسيّرة إسرائيلية حي القندولي – غرب بلدة ميس الجبل. وتعرّضت أطراف بلدة زبقين لقصف مدفعي إسرائيلي. وشن الطيران الإسرائيلي غارة استهدفت الأطراف الجنوبية لبلدتي راشيا الفخار وكفرحمام. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على ساحة بلدة يارون في قضاء بنت جبيل، وأدت إلى إصابة مواطن بجروح متوسطة عملت فرق الدفاع المدني اللبناني على نقله إلى مستشفى صلاح غندور في بنت جبيل. وتسببت أيضاً بتدمير منزل تدميراً كاملاً، وبأضرار فادحة بعشرات المنازل المحيطة بالمنزل المستهدف، فضلاً عن احتراق سيارتين عملت عناصر الدفاع المدني على إخماد النيران التي اشتعلت فيهما. واستهدف القصف المدفعي بالقذائف الفوسفورية أطراف علما الشعب – الضهيرة، فالتهمت النيران الأحراج والأشجار المحيطة.

وأعلن حزب الله انه «وبعد تتبّع مستمر لحركة المنطاد التجسسيّ الذي يرفعه العدو فوق مستعمرة أدميت للمراقبة والتجسس على لبنان، وبعد تحديد مكان إدارته والتحكم به، استهدف بالأسلحة الصاروخية ثلاثة أهداف عائدة له بشكل متتال، وهي قاعدة إطلاقه التي دُمّرت وأفلت منها المنطاد، وآلية التحكم به وتم تدميرها بالكامل، وطاقم إدارته الذي أصيب بشكل مباشر ووقع أفراده بين قتيل وجريح».

واستهدف الحزب ايضاً «مباني يستخدمها جنود العدو الإسرائيلي في مستعمرتي المالكية وافيفيم بالأسلحة المناسبة».

ماتت ورقة ... (تتمة ص1)

ولكن دون أن تسيل الكثير من الدماء او تشتعل الكثير من الحرائق، لأن ذلك قد يغلّب مشاعر الانتقام على التفكير العقلاني.

– ما جرى بعد موافقة حركة حماس على العرض التفاوضيّ الذي قدّمه الوسيطان المصري والقطري، بمعرفة وموافقة الأميركي حكماً ومن دون حاجة للإثبات، هو تحوّل كبير وكبير جداً، فقد ظهر أن المسار التفاوضي بلا قيمة، وأن الأميركي الذي يشرف على كل تفاصيل ما يقدمه وما يفعله الوسيطان القطري والمصري، مستعد للتنصل من العرض الذي تقبله المقاومة إذا رفضه الكيان، ومستعدّ لتجاهل موافقة المقاومة على أي عرض تفاوضيّ، ومستعد لتكرار مقولة سخيفة يعرف أنها بلا معنى قوامها أن التوصل لإيقاف إطلاق النار ممكن فوراً إذا أفرجت حماس عن الرهائن، ومستعدّ لتجاهل أن الكيان هو مَن عطّل فرصة التوصل إلى اتفاق، وليس مستعداً للقول إن الكرة في ملعب الكيان كما فعل من قبل عندما قال إن الكرة في ملعب حماس، وجاهز دائماً لتكرار كلام يسبّب الغثيان عن فرص التوصل لاتفاق، ولا حاجة للقول إن الأميركي هو الحرب وهو المفاوضات، وطالما أن لا قيمة له في التفاوض، فهذا يعني أن لا قيمة للتفاوض.

– وصلت المقاومة إلى خلاصة تقول إن لا قيمة للجهد الذي تبذله ولا للوقت الذي تنفقه على المسار التفاوضي، طالما أن حكومة بنيامين نتنياهو تتوهّم بجدوى الرهان العسكريّ، وتحصل على ما تريد من واشنطن سياسياً وعسكرياً لخوضه، رغم الكلام المضلل عن تجميد شحنات عسكرية. وهذا يعني أنّه مع موت المسار التفاوضيّ، موت الرهان على قيمة ملف الأسرى لجلب الكيان إلى مائدة التفاوض، ولم يعُد هناك قيمة تفاوضية لهذا الملف، الذي يبدو أن حكومة نتنياهو تفضل التعامل فيه مع قتلى لا مع أسرى، وبالتالي لا شيء سوف يوقف الحرب، لا ضغوط دولية تحت عنوان الحل التفاوضي، طالما أن أميركا هي المفاوضات وهي الحرب، ولا ضغوط داخل الكيان للإفراج عن الأسرى عبر التفاوض، وما سوف يوقف الحرب هو شيء واحد، العجز عن مواصلة خوضها، أي بلوغ الخسائر في الجنود والضباط والعتاد في جيش الاحتلال المستوى الذي يجعل وحداته غير قادرة على مواصلة الحرب.

– هذا ما تقوله حال جبهتي الشمال والجنوب خلال أيام قليلة مضت.

التعليق السياسي

بلينكن ووحدة الساحات في كييف

عملياً عاد المشهد في مسار اتفاق يفترض حول غزة إلى حيث تركه وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، عند خط الموافقة التي ربطها الكيان بتقديم الاستعداد للتفاوض على التهدئة المستدامة دون ضمان التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب ويفك الحصار، مقابل الحصول على إخلاء كامل الأسرى لدى المقاومة.

تبدّدت مساعي مدير السي آي أي وليم بيرنز كما حملها العرض التفاوضي الذي قدّمه الوسيطان المصري والقطري بمباركة بيرنز، الذي اكتشف أن الطريق الوحيد لتفادي كارثة اشتعال المنطقة وأميركا في قلبها بقواعدها ومصالحها وتحالفاتها، هو هذا الشكل من ملاقاة مطالب المقاومة برط الإنهاء الكامل لملف الأسرى بإنهاء الحرب وفك الحصار وإطلاق إعادة الإعمار.

الواضح أن واشنطن بعد رفض حكومة بنيامين نتنياهو لعرض بيرنز تصطفّ من رئيسها الى مستشار الأمن القومي فيها وراء صيغة بلينكن، أي الصيغة التي يرضاها نتنياهو ويعود إلى الحرب على أساسها، قبلها وبعدها، وهي صيغة وحدة الساحات التي عبر عنها القانون الذي أصدره الكونغرس بإجماع الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتمويل وتسليح الحلفاء في كيان الاحتلال وأوكرانيا وتايوان، وليست صيغة الضغط عليهم حتى القبول بتسويات تمنع الحروب الكبرى ومخاطر انتهائها بخسائر كبرى.

وحدة الساحات دون جنود أميركيين تعني وفق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، القتال حتى آخر جنديّ أوكرانيّ، وتعني عندنا القتال حتى آخر لحظة تحمُّل لجيش الاحتلال، وتعني عملياً ترك الصراخ يتصاعد من ساحات الحلفاء طلباً للتدخل لصناعة تسويات، طالما أن واشنطن لن تأتي بجيوشها لتقاتل مع أحد أو عن أحد.

بلينكن ووحدة الساحات والتمويل والتسليح والقتال حتى آخر أوكرانيّ وصل إلى كييف، بينما خاركيف تسقط تباعاً بيد الجيش الروسي، وهو غير آبه يردد ما يطرب زيلينسكي لسماعه، الأموال والأسلحة في الطريق، ودعوة للاستيلاء على أموال روسيا، وعنتريات عالية السقوف. ويرحل بلينكن اليوم ويبقى زيلينسكي وجيشه يواجهان الفشل والخطر، وبلينكن ينتظر على سماعة الهاتف حتى يقولون نريد وقفاً للنار، أو يكون قد مرّ موعد الانتخابات الرئاسية، ومثلما هو الحال مع زيلينسكي هو مثله مع نتنياهو.

«لخلق جو من الثقة» قانون جديد للحكام في نهائيات كأس أمم أوروبا 2024

سيناقش حكام كأس أوروبا 2024 قراراتهم بشكلٍ تفصيلي أكثر لقادة المنتخبات حصراً، وسيكون بإمكانهم تحذير اللاعبين الآخرين من التدخل، وفقا لما أعلنه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا». وأوضح رئيس لجنة الحكام في «اليويفا» الإيطالي روبرتو روزيتي، أمس الثلاثاء، قبل شهر تقريباً من انطلاق كأس أوروبا التي تستضيفها ألمانيا من 14 حزيران إلى 14 تموز المقبلين: «نريد حكاماً ذوي شخصية قوية يتخذون قرارات غير محببة للجمهور أحياناً ويتحملون عقباها على أرض الملعب، ولكننا نريد أيضا أن يكونوا أكثر انفتاحاً». وتابع الحكم الدولي السابق أن حكام البطولة الأوروبية المقبلة «سيشاركون المزيد من التفاصيل مع اللاعبين والمدربين لمساعدتهم في فهم اتخاذ بعض القرارات»، وذلك «لخلق جو من الثقة»، خاصة أنهم «يتلقون الكثير من المعلومات» من حكم الفيديو المساعد «الفار». وأردف أن «شرح قرار عندما تحاط بـ22 لاعباً يصبح «مستحيلا»، خاصة عندما يكون هناك «200 إلى 250 قراراً في المباراة». وأضاف روزيتي (56 عاما) الحائز على جائزة أفضل حكم في الدوري الإيطالي في أربعة أعوام «لذا نطلب من جميع المنتخبات التأكيد على أن القائد هو اللاعب الوحيد الذي يتحدث مع الحكم». وأشار روزيتي إلى أنه في حال كان حارس المرمى هو الذي يحمل شارة القيادة «فسيتعين اختيار لاعب آخر لأداء هذا الدور إذا اتخذ قرار في الجهة المقابلة للملعب». وأكد رئيس لجنة الحكام في «اليويفا»، أنه ما عدا هذا الاستثناء «سيتم إنذار أي لاعب يتجاهل دور قائده و/أو يقترب من الحكم ويظهر قلة احترام أو اعتراض».

وفي السياق عينه، وجّه مدير التحكيم في الإتحاد الأوروبي لكرة القدم الإيطالي روبرتو روزيتي رسالة إلى الحكام قبل انطلاق بطولة أمم أوروبا 2024 الشهر المقبل، وجاء في رسالة روزيتي أن الحكم يتخذ قرارات كثيرة في المباراة تتخللها مواقف صعبة ومثيرة للجدل في بعض الأحيان ويكون الحكم تحت ضغط كبير بالقرار التي يتخذه. وطلب روزيتي من الحكام قوة الشخصية في المباريات واتخاذ قرارات ربما قد لا تحظى برضا الجميع على أرض الملعب، ولكن في الوقت نفسه أن يكون الحكام أكثر انفتاحاً وأن يشرح الأسباب التي أدت إلى اتخاذ قرارات معينة خاصة أنهم يتلقون الكثير من المعلومات من حكام الفيديو (الفار). وأبرز روزيتي أهمية وجود قائد الفريق الذي تقع على عاتقه مناقشة القرار مع الحكم والتواصل معه مع الحفاظ على المسافة بين الحكم واللاعبين، وختم روزيتي رسالته بأن تبنّي هذا النهج يمكن الحكام من زيادة الجودة العالية في القرارات وتقديم مباريات يستمتع بها اللاعبون والمشجعون خلال البطولة.

رئيس الدوري الإسباني خافيير تيباس يعلن تعاقد ريال مدريد مع مبابي

آكد خافيير تيباس رئيس الدوري الإسباني لكرة القدم انتقال المهاجم الفرنسي كيليان مبابي إلى ريال مدريد. ونقلت صحيفة «أوليه» الأرجنتينية تصريحات أدلى بها رئيس «الليغا» قال فيها: «انتقال النجم الفرنسي إلى «الملكي» أمر مفروغ منه، هو أحد أفضل اللاعبين في العالم، مع وجود فينيسيوس جونيور وجود بيلينغهام، سيصبح لدى ريال مدريد فريق رائع، لكن ذلك لا يعني ضمان الفوز بالبطولات». وقال تيباس: «نعم، مبابي سيكون في مدريد العام المقبل، الموسم المقبل». وأضاف: «إذا وقع خمسة مواسم ستكون لديه الفرصة للمنافسة على لقب دوري أبطال أوروبا خمسة أعوام متتالية». واصفاً اللاعب الفرنسي بأنه أحد أفضل اللاعبين في العالم. وأكمل: «وجود لاعبين كبار فقط لا يجعل الليغا عظيمة، يجب أن تكون هناك العديد من العوامل الأخرى، إذا لم تفعلها، فلن تصبح مسابقة عظيمة أبداً». وزاد: «نحن نقوم بالكثير لجعل المسابقة عظيمة ونستقطب اللاعبين، ودائماً ما يظهر لاعبون جدد. في برشلونة رأيت يامال وهو صغير، وبيدري وغابي. وفي مدريد، فينيسيوس وبيلينغهام وفي المستقبل مبابي». وفي 10 أيار، أعلن مبابي رحيله عن باريس سان جيرمان بنهاية الموسم، لكن المهاجم لم يذكر اسم الفريق الجديد. وأفيد في وقت لاحق أن مشاجرة اندلعت بين مبابي ورئيس نادي باريس سان جيرمان ناصر الخليفي، إلا أنه تمّ نفي هذه المعلومة، وأكد النادي الفرنسي أن محادثة جرت بين الرجلين بصوت مرتفع.

جماهير «الملكي» تواكب النهائي من ملعب سانتياغو برنابيو

يفتح ستاد «سانتياغو برنابيو» أبوابه أمام جماهير ريال مدريد الإسباني لمتابعة مواجهة نهائي دوري أبطال أوروبا التي ستجمع بين ريال مدريد وبروسيا دورتموند الألماني، يوم 1 حزيران المقبل، على ملعب (ويمبلي) في إنكلترا. وكشفت الصحافية الإسبانية أرانشا رودريغيز، عبر حسابها في منصة «إكس»، عن إمكانية مشاهدة النهائي في ملعب سانتياغو برنابيو بعد قرار فتح أبواب الاستاد أمام الجماهير.

ويتطلع ريال مدريد لتحقيق لقب دوري أبطال أوروبا للمرة 12 في تاريخه حين يواجه دورتموند في المباراة النهائية على ملعب ويمبلي.

وتخطى ريال مدريد لايبزيغ الألماني في دور الستة عشر، ثم تجاوز عقبة مانشستر سيتي الإنكليزي في ربع النهائي، ثم أقصى بايرن ميونيخ الألماني في دور الأربعة في طريقه للمباراة النهائية. كما يتطلع دورتموند لحصد اللقب للمرّة الثانية في تاريخه بعد نسخة 1997.

وصعد دورتموند للنهائي بعد تخطيه عقبة إيندهوفن الهولندي في دور الستة عشر، ثم فاز على أتلتيكو مدريد الإسباني في ربع النهائي، ثم تخطى باريس سان جيرمان الفرنسي في نصف النهائي.

برشلونة يهزم سوسييداد ويستعيد وصافة «الليغا»

استعاد برشلونة المركز الثاني بفوزه على ضيفه ريال سوسييداد 2–0 في ختام المرحلة الـ35 من الدوري الإسباني لكرة القدم. ويدين النادي الكتالوني بفوزه إلى جناحيه لامين جمال ورافينيا اللذين سجلا الهدفين في الدقيقتين 40 و90+3 من ركلة جزاء توالياً. ورفع برشلونة رصيده إلى 76 نقطة في المركز الثاني معززاً حظوظه في خوض كأس السوبر الموسم المقبل والتي تشهد مشاركة بطلي الدوري والكأس ووصيفيهما، حيث بات يتفوق بفارق نقطة واحدة أمام جيرونا قبل ثلاث مراحل من نهاية الموسم. واستفاد برشلونة من تعثر جاره الكتالوني جيرونا، مفاجأة الموسم، أمام مضيفه ديبورتيفو ألافيس 2–2 الجمعة الماضي في افتتاح المرحلة. ويحلّ برشلونة ضيفاً على ألميريا أول الهابطين إلى الدرجة الثانية الخميس المقبل، ويستضيف رايو فايكانو الـ16 يوم الأحد المقبل، قبل أن ينهي موسمه في الدوري في ضيافة إشبيلية الـ12.

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين سيلتكس يقترب من نهائي القسم الشرقي

اقترب بوسطن سيلتكس من التأهل لنهائي القسم الشرقي ببطولة الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة للرجال، فيما تمسك أوكلاهوما سيتي ثاندر بآماله في بلوغ نهائي القسم الغربي للمسابقة، بعد تعادله مع دالاس مافريكس في سلسلة لقاءاتهما بالأدوار الإقصائية للمسابقة. وفاز سيلتكس (109–102) على مضيفه كليفلاند كافالييرز، في رابع لقاء ضمن سلسلة مواجهاتهما بنصف نهائي القسم الشرقي في مرحلة خروج المغلوب للمسابقة. وتقام الأدوار الإقصائية للمسابقة بنظام «بلاي أوف»؛ حيث سيلتقي أي فريقين في 7 لقاءات، على أن يتأهل للدور التالي الفريق الفائز بـ4 مباريات على منافسه. هذا، وتقمّص جيسون تاتوم دور البطولة في المباراة، عقب تسجيله 33 نقطة لمصلحة سيلتكس، ليقود فريقه للتقدم بـ3 انتصارات على منافسه كافالييرز، الذي حقق فوزاً وحيداً. وأضاف غايلين براون 27 نقطة لسيلتكس، الذي يستطيع إنهاء مبارياته مع كافالييرز، وحسم التأهل للدور النهائي، حال فوزه بالمباراة الخامسة، التي ستُقام مساء اليوم، الأربعاء على أرضه. وربما يلجأ الفريقان لخوض المباراة السادسة بين الفريقين على ملعب كافالييرز، بعد غدٍ الجمعة، في حال فوزه اليوم.

وعانى كافالييرز من غياب اثنين من أفضل نجومه بسبب الإصابة، حيث يتعلق الأمر باللاعب دونوفان ميتشل، الذي عانى من مشاكل في ربلة الساق، وغاريت ألين، المصاب في الضلوع.

وفي اللقاء الآخر، حقق أوكلاهوما سيتي ثاندر فوزاً ثميناً على مضيفه دالاس مافريكس بنتيجة 100 / 96 في اللقاء الرابع بينهما، ليتعادل مع منافسه بفوزين لكل منهما في سلسلة مبارياتهما قبل نهائي القسم الغربي.

وارتدى شاي جيلجيوس ألكسندر ثوب الإجادة في اللقاء، عقب تسجيله 34 نقطة لمصلحة ثاندر، الذي سيخوض المباراة الخامسة في تلك السلسلة على ملعبه، اليوم. في المقابل، أحرز بي جي واشنطن 21 نقطة في المباراة لدالاس، في حين سجل لوكا دونتشيتش 18 نقطة و12 متابعة وقدم 10 تمريرات حاسمة لزملائه خلال اللقاء.

تشانغ إلى ربع نهائي روما المفتوحة

تأهل الصيني تشي تشين تشانغ أمس الثلاثاء، إلى ربع نهائي بطولة روما المفتوحة للتنس بعد الفوز على البرازيلي تياغو مونتيرو. وفاز تشانغ بمجموعتين من دون رد بواقع 7–6 (4) و6–3. وسيواجه تشانغ في الدور المقبل التشيلي أليخاندرو تابيلو الذي وصل إلى ربع النهائي بعد إقصاء الروسي كاران خاشانوف في الدور السابق واحتاج اللاعب الصيني (27 عاماً) إلى ساعتين إلا بضع دقائق للتأهل إلى هذا الدور. وهذه ثاني مرة يصل فيها اللاعب الصيني إلى ربع نهائي بطولة أساتذة ذات ألف نقطة. وكانت المرة الأولى في بطولة مدريد 2023. وستكون مواجهة ربع النهائي صعبة نظراً لأن تاليبو متحمّس، بسبب نتائجه التي تضمنت إقصاء المصنف الأول عالميا نوفاك ديوكوفيتش. كما أن هذه أوّل مرة يتأهل فيها تاليبو إلى ربع نهائي في بطولة أساتذة ذات ألف نقطة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 15 أيار 2024
Wednesday 15 May 2024

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

عبث ومراهنات خاسرة

هم يتكبّدون خسائر في الوقت الضائع، خسائر بلا طائل، ع الفاضي، لأنّ نتيجة هذه الحرب حُسمت من زمان، أما عنتريات نتنياهو فهي لزوم البقاء في السلطة والهروب من التبعات، أما الجمهور «الإسرائيلي»، والذي يدعم نتنياهو في استمراره في هذه الملهاة الدامية، فلقد أثبت أنه أغبى جمهور في العالم، وبلا منازع...

لم يلحظ هذا الجمهور الأحمق أنّ الوقت يراكم لجبهة المقاومة، ويزيد ويعزز من قوّتها، بينما تتناقص قوة هذا الكيان وتتآكل مع مرور الزمن، وفوق ذلك فإنّ الشارع العالمي، بما في ذلك الثورة الجامعية، هي آخذة في سحق السردية الصهيونية وتحويلها الى فرية مارقة او نكتة سمجة استمرّت لعقود، وكذلك الزجّ بهذا الكيان الى مهاوي العزلة المطلقة، ومن ثم الزوال الحتمي...

ببساطة، الكيان يندفع بفعل التسارع او العجلة الميكانيكية الى نهايته المحتومة، والرهانات التي تراهن عليها قيادته الفاشلة، هي رهانات مغرقة في تسطّحها ولا معقوليتها الى درجة البلاهة التامة، كان واضحاً للقاصي والداني ولكثير من قيادات العدو انّ رفح لن تضيف شيئاً الى المشهد، وهي ليست البلسم الذي سينقذ نتنياهو من ورطته القاتلة، ستكون نسخة عن إخفاقات شمال غزة والشجاعية وبيت لاهيا وخان يونس والكلّ الغزّي، المراهنة على التصعيد لتوريط الولايات المتحدة الأميركية هي مراهنة لن تحدث، الولايات المتحدة الأميركية التي يرتكنون إليها لا يمكنها ان تدخل في حرب شاملة مع محور المقاومة، ليس هنالك عاقل في واشنطن قادر على اتخاذ قرار الانخراط في حرب كلاسيكية مع محور المقاومة، يكفي انّ واحدا من الأركان الرئيسية في محور المقاومة، وهي إيران، تستطيع أن تحشد في حالة الحرب الشاملة ما لا يقل عن عشرة ملايين مقاتل بين الجيش وحرس الثورة والباسيج، مع قدرات تقنية تسليحية تصنيعية هائلة.

لقد كان الكثيرون يظنّون انّ الترّهات التلمودية التي يتفوّه بها بعض من هذا التجمّع السكاني المارق، من دعوة لقتل الأطفال وبقر بطون النساء هو أمر استثنائي، وانّ القاعدة الشعبية لهذا الوجود هي ضدّ ذلك، ولكن، وفي هذه المواجهة، وبهذا التأييد الكبير الذي يتمتع به توجّه نتنياهو نحو الاستمرار بالحرب، فإنّ ما يؤشر اليه ذلك، هو انّ ثلاثة أرباع هذا الكيان القاتل يرى انّ قتل الأطفال والنساء هو إنجاز عسكري يجب ان يستمرّ، علامة وشاهد آخر على النهاية القريبة جداً لزوال هذا الكيان...

سميح التايه

البطريرك اليازجي يرعى احتفالاً في الميدان بأحد توما الرسول بحضور وفد من «القومي»

بحضور غبطة البطريرك يوحنّا العاشر، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للرّوم الأرثوذكس، أقيم قدّاس أحد توما الرسول في كنيسة القدّيس حنانيا الرسول في حي الميدان.

وحضر القداس رئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط عن العائلة الأرثوذكسيّة والأسقفين أرسانيوس (دحدل) وموسى (الخصي) وعدد من الآباء وجمع من المواطنين.

كما حضر وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي ضم العميد شادي يازجي ومدير مديرية الميدان رفعت الطباع وعدد من أعضاء هيئة المديرية والقوميين.

أعقب القداس لقاء اجتماعي، وكانت كلمات عن تاريخ الكنيسة ومقترحات بإعادة فتح المدرسة الملحقة بها والتي تخرّج منها المئات من أبناء المتحد بمختلف شرائحهم.

وخلال اللقاء وضع العميد شادي يازجي والمدير رفعت الطباع، غبطته في صورة نشاطات مديرية الميدان في «القومي» ودورها في تحصين الوحدة وتعزيز الانتماء. كما وجها دعوة إلى غبطته لزيارة مكتب المديرية، فوعد بتلبيتها في أقرب فرصة.

آخر الكلام

من حقّ طرابلس أن أردّ لها الجميل*

◆ الياس عشّي

ما إن تبدأ إيقاعات الشتوة الأولى حتّى تستيقظ في مخيّلتي كلّ الكلمات الجميلة التي تليق بمكان تتغيّر فيه رائحة التراب، وشكل السماء، ولون الأشجار، وصوت العصافير.

وطرابلس، يا أصدقائي، هي المكان... هي الشجرة التي يتفيّأ في ظلّها كلّ الناس. هكذا عرفتها، وهكذا ستبقى، لأنّ المدن كالبشر إذا «شبّتْ على شيء شابت عليه». قد تهبّ عاصفة، وتتساقط بعض من أوراق هذه الباسقة المرفوعة الرأس، أو تتشلّع بعض أغصانها، ولكنّ جذورها المتشبّثة بالأرض، العالقة برائحة التراب، تمنعها من مغادرة المكان، بل ترفدها بأوراقٍ أكثر يناعةً، وأغصان أشدَّ صلابةً، وبعصافيرَ تأتيها من كلّ مكان محتفلةً بإبداعاتها التي لا تنتهي.

ومن حقّ طرابلس المثلّثة الأبعاد، أن تفاخر بعلمائها، وبمآذنها، وبرنين أجراسها؛ وأن تفاخر أكثر بقدرتها على تخطّي كلّ المؤامرات التي حيكت لتدمير العيش فيها، وتحويله من صيغة «عيش» إلى صيغة «تعايش».

ومن حقّ طرابلس عليّ أن أردّ لها التحية بأفضل منها، فمدارسها فتحت لي أبوابها فبدأت رحلة التعليم من أطرافها ثمّ منها، وأبناؤها مرّوا في صفوفي فأعطيتها ما أعرف وأعطوني سلّة ملأى بالمحبة والوفاء، ومقاهيها درّبتني على الكتابة، فما من كلمة كتبتها إلّا وكان مخاضها على أرصفتها، وما من صحيفة طرابلسية إلّا وأفسحت لي في المجال كي أنشر فيها... حتى ولو كانت قناعاتها غير قناعاتي، وقاعاتها ومنتدياتها الثقافية شرعت لي أبوابها محاضراً حيناً، ومشاركاً في الاحتفال بولادة كتاب جديد حيناً آخر، وموقّعاً لمؤلفاتي مرّات عديدة.

مدينة طرابلس رمت بكنوزها أمامي، وأصبحت جزءاً من ذاكرتي، وعرّفتني على مايز الأدهمي، وحسيب غالب، وميخائيل فرح، ورجائي بارودي، وأرسلنا رعد، ومارون خوري، وعماد المقدم، والياس عاقوري، وغيرهم ممن رافقتهم سنوات وما زالوا معي، أو رحلوا قبلي...

مدينة طرابلس... لكِ عرفاني بالجميل، يكفي أنك كنتِ بالنسبة لي، لاذقيّة أخرى، فما شعرت يوماً بالغربة وأنا أتفيأ ظلالك.

*الكلمة التي ألقاها الكاتب الياس عشّي في أثناء الاحتفال بتوقيع كتابه الأخير «قرأت لهم... كتبت عنهم... أحببتهم».

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل